# بيوت المتقين

نشرة شهرية تهتم بالشؤون الدينية لمرتادي المساجد والحسينيات

تصدر عن شعبة التبليغ في قسم الشؤون الدينية / وحدة المساجد والحسينيات / العدد (١٧) لشهر صفر سنة ١٤٣٦ هـ

السنة الثانية


- مسجد النقطة في حلب
- فقه الزائرين
- المؤمنون والخوف من عذاب الله

ساحة مسجد النقطة في حلب، تتوسطها بوابة فخمة تؤدي إلى القفص الذي يضم الحجر الذي وضع عليه رأس سيد الشهداء عليه السلام

شهادة الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم

٢٨ صفر سنة ١١ هـ

# المتقين بيوتهم

إقـــرأ في هذا العـــدد


- فضائل وكرامات: دعاء الإمام الصادق عليه السلام لزوار الحسين عليه السلام / إذا شئت النجـاة ..... ٤-٥
- وقفة فقهية: فقه الزائرين ..... ٦
- تفسير القرآن: المؤمنون والخوف من عذاب الله ..... ٨
- مساجدنا: مسجد النقطة في حلب ..... ١٠
- محاسن الكلم: حديث أهل البيت عليهم السلام ..... ١٢
- عقائدنا: الإمامة / الحلقة الثالثة ..... ١٤
- رجال حول الإمام: سلمان المحمدي رضي الله عنه ..... ١٦
- آداب إسلامية: آداب الزيارة في مدرسة أهل البيت عليهم السلام ..... ١٨
- مناسبات الشهر: مناسبات شهر صفر ..... ٢٠
- فاعتبروا يا أولي الأبصار: مناجم الذهب ..... ٢٢



قسم الشؤون الدينية / شعبة التبليغ
www.alataba.net/vb
www.imamali-a.com
tableegh@imamali.net

عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: (مروا شيعتنا بزيارة قبر الحسين عليه السلام، فإن اتيانه يزيد في الرزق ويمد في العمر ويدفع مدافع السوء).

## دعاء الإمام الصادق عليه السلام لزوار الحسين عليه السلام

عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ وَهْبٍ قَالَ: اسْتَأْذَنْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللهِ عليه السلام فَقِيلَ لِي ادْخُلْ فَدَخَلْتُ فَوَجَدْتُه فِي مُصَلَّاه فِي بَيْتِه فَجَلَسْتُ حَتَّى قَضَى صَلَاتَه فَسَمِعْتُه وهُوَ يُنَاجِي رَبَّه ويَقُولُ: (يَا مَنْ خَصَّنَا بِالْكَرَامَةِ، وخَصَّنَا بِالْوَصِيَّةِ، ووَعَدَنَا الشَّفَاعَةَ وأَعْطَانَا عِلْمَ مَا مَضَى ومَا بَقِيَ، وجَعَلَ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْنَا، اغْفِرْ لِي ولِإِخْوَانِي ولِزُوَّارِ قَبْرِ أَبِي عَبْدِ اللهِ الْحُسَيْنِ عليه السلام الَّذِينَ أَنْفَقُوا أَمْوَالَهُمْ، وأَشْخَصُوا أَبْدَانَهُمْ رَغْبَةً فِي بِرِّنَا ورَجَاءً لِمَا عِنْدَكَ فِي صِلَتِنَا، وسُرُوراً أَدْخَلُوه عَلَى نَبِيِّكَ صَلَوَاتُكَ عَلَيْه وآلِه، وإِجَابَةً مِنْهُمْ لأَمْرِنَا، وغَيْظاً أَدْخَلُوه عَلَى عَدُوِّنَا، أَرَادُوا بِذَلِكَ رِضَاكَ، فَكَافِهِمْ عَنَّا بِالرِّضْوَانِ واكْلَأْهُمْ بِاللَّيْلِ والنَّهَارِ، واخْلُفْ عَلَى أَهَالِيهِمْ وأَوْلَادِهِمُ الَّذِينَ خُلِّفُوا بِأَحْسَنِ الْخَلَفِ، واصْحَبْهُمْ واكْفِهِمْ شَرَّ كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ، وكُلِّ ضَعِيفٍ مِنْ خَلْقِكَ أَوْ شَدِيدٍ، وشَرَّ شَيَاطِينِ الإِنْسِ والْجِنِّ، وأَعْطِهِمْ أَفْضَلَ مَا أَمَّلُوا مِنْكَ فِي غُرْبَتِهِمْ عَنْ أَوْطَانِهِمْ، ومَا آثَرُونَا بِه عَلَى أَبْنَائِهِمْ وأَهَالِيهِمْ وقَرَابَاتِهِمْ.

اللهُمَّ إِنَّ أَعْدَاءَنَا عَابُوا عَلَيْهِمْ خُرُوجَهُمْ فَلَمْ يَنْهَهُمْ ذَلِكَ عَنِ الشُّخُوصِ إِلَيْنَا، وخِلَافاً مِنْهُمْ عَلَى مَنْ خَالَفَنَا، فَارْحَمْ تِلْكَ الْوُجُوه الَّتِي قَدْ غَيَّرَتْهَا الشَّمْسُ، وارْحَمْ تِلْكَ الْخُدُودَ الَّتِي تَقَلَّبَتْ عَلَى حُفْرَةِ أَبِي عَبْدِ اللهِ عليه السلام، وارْحَمْ تِلْكَ الأَعْيُنَ الَّتِي جَرَتْ دُمُوعُهَا رَحْمَةً لَنَا، وارْحَمْ تِلْكَ الْقُلُوبَ الَّتِي جَزِعَتْ واحْتَرَقَتْ لَنَا، وارْحَمِ الصَّرْخَةَ الَّتِي كَانَتْ لَنَا اللهُمَّ إِنِّي أَسْتَوْدِعُكَ تِلْكَ الأَنْفُسَ وتِلْكَ الأَبْدَانَ حَتَّى تُوَافِيَهُمْ عَلَى الْحَوْضِ يَوْمَ الْعَطَشِ) فَمَا زَالَ وهُوَ سَاجِدٌ يَدْعُو بِهَذَا الدُّعَاءِ، فَلَمَّا انْصَرَفَ قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ لَوْ أَنَّ هَذَا الَّذِي سَمِعْتُ مِنْكَ كَانَ لِمَنْ لَا يَعْرِفُ اللهَ لَظَنَنْتُ أَنَّ النَّارَ لَا تَطْعَمُ مِنْه شَيْئاً، واللهِ لَقَدْ تَمَنَّيْتُ أَنْ كُنْتُ زُرْتُه ولَمْ أَحُجَّ فَقَالَ لِي: (مَا أَقْرَبَكَ مِنْه، فَمَا الَّذِي يَمْنَعُكَ مِنْ إِتْيَانِه؟) ثُمَّ قَالَ: (يَا مُعَاوِيَةُ لِمَ تَدَعُ ذَلِكَ؟) قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ لَمْ أَدْرِ أَنَّ الأَمْرَ يَبْلُغُ هَذَا كُلَّه، قَالَ: (يَا مُعَاوِيَةُ مَنْ يَدْعُو لِزُوَّارِه فِي السَّمَاءِ أَكْثَرُ مِمَّنْ يَدْعُو لَهُمْ فِي الأَرْضِ)

الكافي: ج٤، ص٥٨٢.

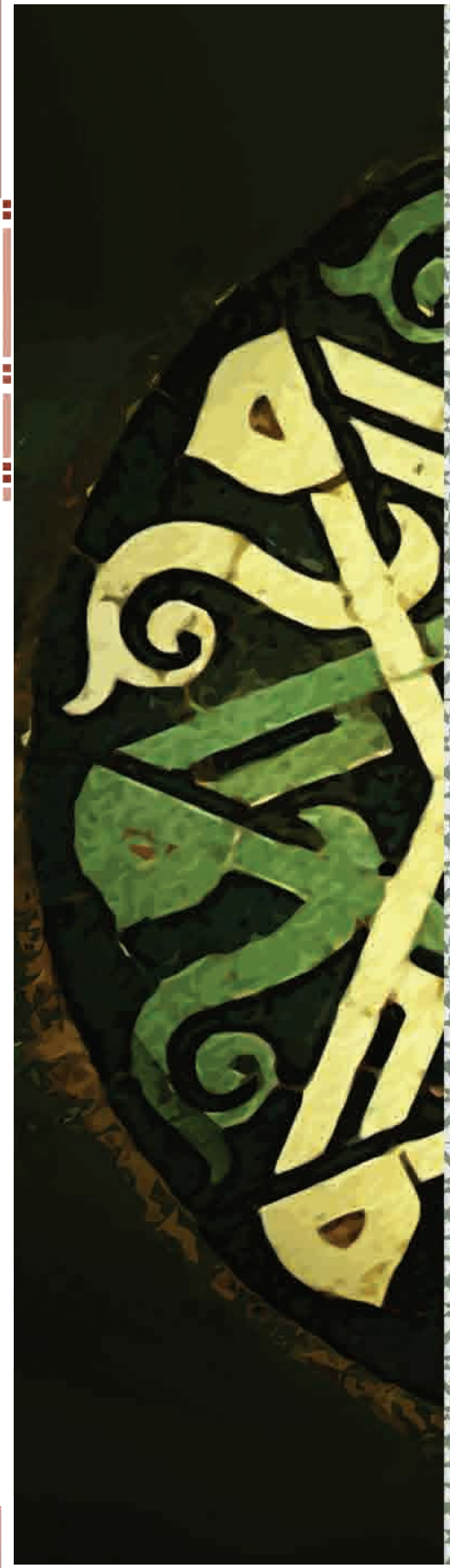

# إذا شئت النجاة

يذكر القاضي التستري في كتاب المجالس (ص٤٦٣) أن أبا الحسن جمال الدين علي بن عبد العزيز بن أبي محمد الخلعي (الخليعي) الموصلي الحلي -وهو شاعر أهل البيت عليهم السلام، الذي نظم فيهم فأكثر، ومدحهم فأبلغ، وهو ممن سكن الحلة إلى أن مات في حدود (سنة٧٥٠هـ) ودفن بها وله هناك قبر معروف- ولد من أبوين ناصبيين، وأن أمه نذرت أنها إن رزقت ولداً تبعثه لقطع طريق السابلة من زوار الإمام السبط الحسين عليه السلام وقتلهم فلما رزقها الله ولداً وبلغ أشده عرفت إبنها بالأمر وزرعت فيه بغض شيعة أهل البيت عليهم السلام وبالخصوص زوار الحسين عليه السلام، فأرسلته للوفاء بنذرها من قطع الطريق على زوار الإمام الحسين عليه السلام بل وقتلهم بعد!!!

وبالفعل ذهب الولد لكي يفي بنذر أمه وتوجه إلى الطريق المؤدي إلى كربلاء المقدسة، حتى بلغ ضواحي المسيب بدأ ينتظر قدوم قوافل الزوار، وفي أثناء انتظاره لهم أعياه السفر وأجهده النظر حتى استسلم للنوم في طريق القوافل.

فمرت إلى جانبه قافلة تسير كانت تحمل زوار الحسين عليه السلام ولكنه لم ينتبه من نومه حتى مضت هذه القافلة وتغطى غبارها وترابها على لحيته ووجهه وبدنه وثيابه!!

فرأى فيما يراه النائم كأن القيامة قد قامت وجاء دوره للحساب وأمر به إلى النار لأنه كان من المبغضين لأهل البيت عليهم السلام ومن الذين أرادوا قطع طريق زوار الإمام الحسين عليه السلام، ولكن أمراً حال دون أن يدخل النار، إذ رأى أن النار لا تحرقه لأن ما على بدنه من غبار قافلة الزوار تلك كان بمثابة حاجز يمنع النار من الوصول لبدنه!!!!!

فانتبه مرتدعاً عن نيته السيئة، قد عصفت به روح الهداية في قلبه وضميره ووجدانه، فأجهش بالبكاء نادما على ما مضى وقرر أن يتوب، ويعتنق ولاء العترة، فذهب إلى كربلاء مسرعاً نادماً تائباً يعتذر من شهيد كربلاء سيد الشهداء أبي عبد الله الحسين عليه السلام. ويقال: إنه نظم عندئذ بيتين من الشعر في تلك الحادثة:

إذا شئت النجاة فزر حسينـــــا ... لكي تلقى الإله قرير عين

فإن النار ليس تمس جسمـــــا ... عليـــــه غبار زوار الحسين

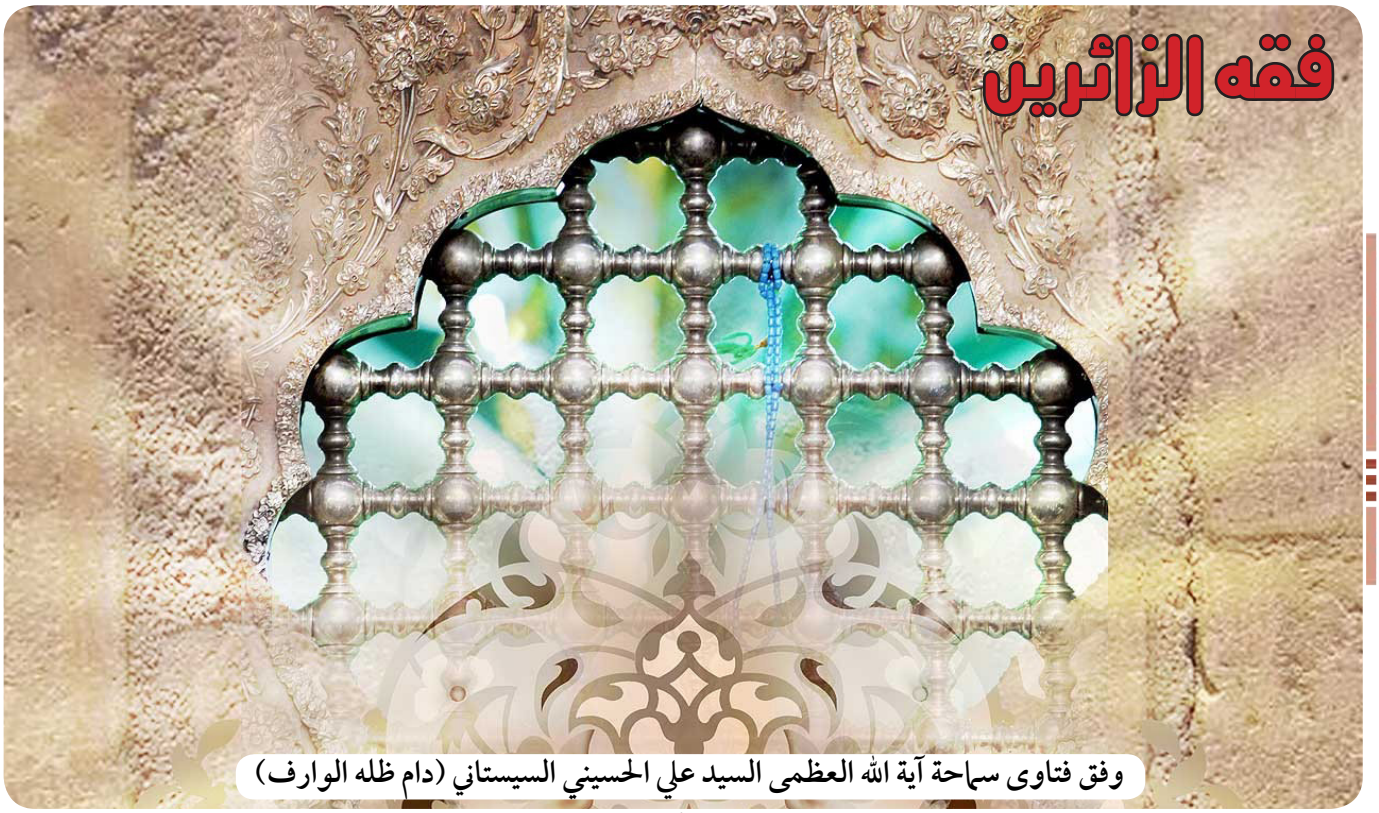


وفق فتاوى سماحة آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله الوارف)

**السؤال:** ما حكم الشاب الذي يذهب إلى زيارة الإمام الحسين عليه السلام سيراً على الأقدام، ولكن أبويه يمنعانه خوفاً عليه من التفجيرات والأعمال الإرهابية؟.

**الجواب:** إذا كان منع أبويه له من باب الشفقة، فعليه الإطاعة لا سيّما وأنه يمكنه الزيارة في وقت آخر.

**السؤال:** سيدنا الجليل ... بعض الشباب يأتون لزيارة العتبات المقدسة بملابس مختلفة الأشكال، منها رياضية وأخرى مجسمة للبدن وأخرى مرسوم عليها صور لاعب أو ممثل أو مطرب أجنبي أو كتب عليها باللغة الأجنبية عبارات غير أخلاقية، وأما حلاقة الرأس واللحية فهي على طرق الغرب، فما هو رأي سماحتكم بهذه الأعمال من الناحية الشرعية؟.

**الجواب:** الأمور المذكورة بعضها محرم وبعضها غير مناسبة وعلى كل حال فينبغي توجيه الزائرين بما يتيسر بالحكمة والموعظة الحسنة، وينبغي على الشباب الأعزاء من أتباع أهل البيت عليهم السلام بنحو عام تجنب الملابس غير اللائقة من جهة الضيق أو الرسم أو العبارات المكتوبة، وأنَّ لُبْسَ الإنسان جزءٌ من سلوكه، كما يُعَدُّ دليلا على عقله وثقافته ونفسيته ووعيه عند العقلاء، بل قد يحرم لبس بعض تلك الألبسة كما لو كانت موجبة للإثارة المحرَّمة أو ترويج الفساد كما ينبغي بنحو خاص رعاية الآداب في الأماكن المقدسة، من قبيل المساجد والمزارات ونحوها، وليس الألبسة المحتشمة التي تكون مظهراً للسكينة والوقار على صاحبها، فإن ذلك جزء من أدب الزيارة والله الموفق.

**السؤال:** هناك عدة أسئلة حول المشي للزيارة:

١- في بعض الأحيان يضطر بعض السائرين للإمام الحسين عليه السلام في أيام زيارة الأربعين إلى التخلّي في الأماكن العامة الكبيرة التي يصعب معرفة القبلة فيها فكيف يمكن للمتخلي التعامل مع القبلة في هذه الحالة؟.

٢- بسبب طول المسافة بين محافظات العراق وكربلاء قد تتقرّح أقدام السائرين مما قد يؤدي إلى خروج الدم فهل يجب غسل الأقدام عند الوضوء؟.

٣- بسبب طول المسافة بين محافظات العراق وكربلاء قد تتقرّح أقدام السائرين مما قد يؤدي إلى خروج ماء فهل هذا الماء طاهر؟.

**الجواب:**

١- في مفروض السؤال الأحوط وجوباً الامتناع عن التخلّي إلا بعد اليأس عن معرفة القبلة وعدم إمكان الانتظار أو كون الانتظار حرجياً أوضررياً.

٢- لا يجب غسلها إذا لم تكن في محل المسح، ويعفى عن دم الجروح والقروح في الصلاة إذا كانت معتداً بها، ولها ثبات واستقرار حتى تبرأ بانقطاع الدم انقطاع برء وإن زاد حجمها عن الدرهم، والأحوط استحباباً تطهيرها إن لم يكن مشقة نوعية في التطهير، وأما الجروح الجزئية فيجب تطهيرها إلا إذا كانت أقل من الدرهم والأحوط لزوماً الاقتصار في مقدار الدرهم على ما يساوي عقد الإبهام.

٣- إذا لم يكن دماً فهو طاهر.

**السؤال:** يترك الكثير من الإخوة السائرين للإمام الحسين عليه السلام بعض المأكولات التي وزعت عليهم في الطريق داخل الموكب، فهل يجوز لصاحب الموكب توزيعها على الآخرين من الإخوة السائرين للإمام الحسين عليه السلام مرة أخرى؟.

**الجواب:** يجوز إذا أحرز أنّ تركهم

لها كان على نحو الإعراض وإباحة التصرف بها، وأما إذا لم يحرز إعراضهم عنها، ويأس من الوصول إليهم ورجوعهم لأخذها، فهي مجهولة المالك يتصدق بها أو بقيمتها على الفقراء المتدينين.

**السؤال:** في الطرق العامة بين المدن المختلفة وكربلاء توجد مزارع عامة مزروعة بالحنطة أو الشعير أو غيرها من المزروعات فهل يجوز التبول أو التغوط فيها؟

**الجواب:** يجوز في المناطق الواسعة غير المسيجة التي يكون اجتنابها حرجاً على العموم، وإلا فلا يجوز التصرف المذكور إلا بعد الإذن.

**السؤال:** ما حكم السائق الحكومي إذا طلبت منه دائرته الذهاب لأكثر من المسافة الشرعية لتوفير الوسائل الصحية أو الماء وتوفير الأمن لزائري الإمام الحسين عليه السلام هل يصلي قصراً أم تماماً؟

**الجواب:** يقصر في صلاته، إلا إذا تحققت ضابطة كثير السفر، فيتم.

**السؤال:** ذكرتم أن المسافر إذا وصل إلى حد الترخص قصر في صلاته، فهل هذا الحكم كذلك في إيابه؟

**الجواب:** لا يعتبر حد الترخص في الإياب كما يعتبر في الذهاب، فالمسافر يبقى على القصر في صلاته حتى يدخل بلده ولا عبرة بوصوله إلى حد الترخص وإن كان الأولى رعاية الاحتياط بتأخير الصلاة إلى حين الدخول في البلد أو الجمع بين القصر والتمام إذا صلى بعد الوصول إلى حد الترخص.

**السؤال:** نفهم مما ذكرتم أن المسافر إذا وصل إلى حد الترخص قبل الظهر وأراد أن يصوم فلا يصح منه ذلك؟

**الجواب:** نعم لا يصح منه الصوم حتى يدخل بلده قبل الظهر.

**السؤال:** يقوم أغلب السائرين إلى الإمام الحسين عليه السلام برفع أعلام مكتوب عليها أسماء الله أو أسماء المعصومين عليهم السلام وأثناء الصلاة يقوم بعضهم بفرش هذه الأعلام ووضعها على الأرض للصلاة عليها فهل يجوز ذلك؟

**الجواب:** إذا صار المكتوب تحت الأرجل فلا يجوز ولكن إذا كان في موضع بعيد عن الهتك، كموضع السجود أو القريب منه فلا باس.

**السؤال:** هل يجوز الدخول لدورات المياه وفي الجيب قرآن أو كتيب صغير لبعض الأدعية والزيارات، حيث إنه من الصعب تركها في الخارج لعدم وجود أماكن لذلك؟

**الجواب:** يجوز إذا لم يعتبر هتكاً في العرف.

**السؤال:** هل يجوز لي الدخول إلى الحمام وفي يدي خاتم عقيق عليه آيات قرآنية، أو اسم الجلالة أو أحد أسماء أهل البيت عليهم السلام؟

**الجواب:** يكره ذلك، ويحرم الاستنجاء باليد التي فيها الخاتم إن انطبق عليه عنوان الهتك أو استلزم التنجيس.

**السؤال:** ما رأيكم في ارتداء المرأة حذاء يصدر صوتاً ملفتاً لأنظار الرجال؟

**الجواب:** لا يجوز إذا كان موجباً لإثارة الرجال.

**السؤال:** إذا كان عليّ غسل مس الميت فهل يجوز لي الدخول إلى الحرم الشريف؟

**الجواب:** نعم يجوز.

**السؤال:** البعض من الزوار يأخذ بعض المنشورات أثناء زيارته للمراقد المقدسة والتي تحتوي على الآيات القرآنية وأحاديث أهل البيت عليهم السلام وبعد الانتهاء من قراءتها يرمي بها في الشارع أو في سلة المهملات، فما الحكم الشرعي تجاه هذه المسألة؟

**الجواب:** يحرم ذلك إذا كانت هذه المنشورات تحتوي على لفظ الجلالة أو آيات قرآنية.

**السؤال:** أشاهد هنا أيام الزيارات كثيراً من الزوار الكرام لا يعتني بوقوع الطعام من خبز وغيره على الأرض، أو يأكل في مكان ويترك بقايا الطعام وينصرف من دون تنظيف المكان، وقد يداس بالأقدام، فما هو التكليف الشرعي إزاء هذه الظاهرة؟

**الجواب:** يحرم هتك حرمة النِعَم وينبغي المحافظة على قدسية الأماكن المقدسة، ويجب النهي عن المنكر مع توفر شروطه.

**السؤال:** بالنسبة إلى السائرين لزيارة الإمام الحسين عليه السلام، يقوم بعض السائرين بإهداء بعض الخطوات إلى الوالدين والأهل والأصدقاء، فهل يحصل من يهدي ثواب بعض الخطوات على نفس ثواب المهدى إليه؟

**الجواب:** نعم يحصلون عليه إنشاء الله تعالى.

**السؤال:** يذهب الإخوة أصحاب المواكب الحسينية كل عام لأجل خدمة السائرين للإمام الحسين عليه السلام فيبقون في الموكب لمدة مختلفة فبعضهم يبقى اسبوعاً وبعضهم أكثر ففي مفروض السؤال؟

١- هل يعد هذا عملاً لهم؟

٢- هل تكون صلاتهم قصراً أم تماماً؟

**الجواب:**

١- لا يكفي ذلك للتمام.

٢- يجب عليهم الصلاة قصراً، إلا إذا نوى الإقامة عشرة أيام في مكان واحد.

**السؤال:** بعض الشباب المؤمن السائر للإمام الحسين عليه السلام قد يحتلم أثناء النوم وبعد استيقاظه، هناك حالات مختلفة:

١- لا يستطيع الغسل من جهة وقوعه في الحرج، بسبب الحياء من ذكر الجنابة، فهل يجوز له التيمم بدل الغسل؟

٢- لا يستطيع الغسل بسبب برودة الجو، أو عدم وجود الماء الحار، فهل يجوز له التيمم عندئذ؟

٣- لم يجد الماء الحار في الموكب، وكان موجوداً في موكب آخر، هل يجب عليه الذهاب إلى ذلك الموكب والاغتسال؟ أم ينتقل الأمر إلى التيمم؟

**الجواب:**

١- لاحياء في الدين، بل يجب عليه الغسل لما يشترط فيه الطهارة، كالصلاة ودخول المساجد، وإذا لم يقدر عليه، بأن لم يجد الماء، أو كان استعمال الماء ضررياً أو حرجياً، بحد يصعب تحمله عليه تيمم.

٢- التيمم جائز في فرض السؤال ويغتسل عند زوال العذر.

٣- إذا أمكنه الغسل في المكان الآخر من غير ضرر أو حرج وجب عليه، وإلا جاز له التيمم.

# المؤمنون

## والخوف من عذاب الله

قال تعالى: ﴿والَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَاماً ۞ إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا ومُقَاماً﴾

لا يزال كلامنا في صفات المؤمنين التي ذكرت في سورة الفرقان ووصلنا إلى الصفة الرابعة لهم وهي الخوف من العذاب الإلهي، ومنشأ خوفهم أنهم آمنوا بالجنة والنار إيمانهم بما شاهدوا وعاينوا، فخافوا من هذه، وطمعوا في تلك، قال الإمام علي عليه السلام في وصفهم: (فهم والجنة كمن قد رآها فهم فيها منعمون، وهم والنار كمن قد رآها فهم فيها معذبون). الكاشف ٤٨٣/٥

ومع أنهم مشتغلون بذكر الله وعبادته في الليالي، ويقضون النهار في إنجاز تكاليفهم، فإن قلوبهم أيضا مملوءة بالخوف من المسؤوليات، ذلك الخوف الباعث على القوة في الحركة أكثر وأفضل باتجاه أداء التكاليف، فإن الخوف يوجّه الإنسان من داخله كشرطي قوي، فيُنجز تكاليفه على النحو الأحسن دون أن يكون له آمر ورقيب، في ذات الوقت الذي يرى نفسه مقصرا أمام الله. (الأمثل ٣٠٧/١١)

يقول الرازي في تفسيره١٠٨/٢٤: (واعلم أنه تعالى وصفهم بإحياء الليل ساجدين وقائمين، ثم عقّبه بذكر دعوتهم هذه إيذاناً بأنهم مع اجتهادهم خائفون مبتهلون إلى الله في صرف العذاب عنهم كقوله: ﴿والذين يؤتون ما أتوا وقلوبهم وجلة﴾. المؤمنون: ٦٠

فالآية دلّت على أنهم مع حسن مخالقتهم مع الخلق، واجتهادهم في عبادة الحق، وَجِلُون من العذاب، مبتهلون إلى الله في صرفه عنهم، لعدم اعتدادهم بأعمالهم، ولا وثوقهم على استمرار أحوالهم. الأصفى ٨٧٥/٢

وكلمة (غرام) في الأصل بمعنى المصيبة، والألم الشديد الذي لا يفارق الإنسان، ويطلق "الغريم" على الشخص الدائن، لأنه يلازم المدين دائما من أجل أخذ حقه.

ويطلق "الغرام" أيضا على العشق والعلاقة المتوقدة التي تدفع الإنسان بإصرار باتجاه عمل أو شئ آخر فيقال :فلان مغرم بفلان أي ملازم له وعاشق، وتطلق هذه الكلمة على "جهنم" لأن عذابها شديد ودائم لا يزول.

ولعل الفرق بين (مستقراً) و (مقاما) أن جهنم مكان دائم للكافرين فهي لهم "مقام"، ومكان مؤقت للمؤمنين، أي "مستقر"، وبهذا الترتيب يكون قد أشير إلى كلا الفريقين اللذين يَردان جهنم .

ومن الواضح أن جهنم محل إقامة ومستقر سئ، وشتان بين الراحة والنعيم وبين النيران الحارقة .

ومن المحتمل أيضاً أن تكون (مستقراً) و (مقاما) كلاهما لمعنى واحد، وتأكيد على دوام عقوبات جهنم، وهو صحيح في مقابل الجنة، حيث نقرأ عنها في آخر هذه الآيات نفسها خالدين فيها حسنت مستقرا ومقاما. الأمثل ٣٠٧/١١

### أسباب وآثار الخوف والرجاء

الخوف حالة نفسانية موجبة لتألمها بسبب توقع مكروه سببه ممكن الوقوع أو توقع فوات أمر مرغوب فيه .

والرجاء حالة نفسانية موجبة لفرحها بسبب توقع حصول أمر مطلوب سببه متوقع أو مظنون أو معلوم .

وسبب الخوف من الله معرفته ومعرفة جلاله وعظمته وكبريائه وغنائه عن الخلق وغضبه وقهره وكمال قدرته على الخلق وعدم مبالاته بتعذيبهم وإهلاكهم ومعرفة عيوب نفسه وتقصيره في الطاعات والأخلاق والآداب مع التفكر في أمر الآخرة وشدائدها، وكلما زادت تلك المعارف زاد الخوف.

وثمرة الخوف تظهر في القلب والبدن والجوارح، إذ بالخوف يميل القلب إلى ترك الشهوات والندامة على الزلات، والعزم على الخيرات ويخضع ويراقب ويحاسب وينظر إلى

عاقبة الأمور ويحترز من الرذائل كالكبر والحسد والبخل ويذبل البدن ويصفر اللون من الغم والسهر وتشتغل الجوارح بوظائفها ويحصل له بترك الشهوات العفة والزهد وبترك المحرمات التقوى، وبترك ما يعني الورع والصدق والإخلاص ودوام الذكر والفكر، ويترقى منها إلى مقام المحبة، ثم منه إلى مقام الرضا.

وسبب الرجاء معرفته تعالى ومعرفة سعة رحمته وفيضه ولطفه ورأفته وإحسانه على العباد، وإجراء نعمه عليهم ظاهره وباطنه، جليّة وخفيّة، ضرورية وغير ضرورية حين كونهم أجنة في بطون أمهاتهم بلا سبق استحقاق ولا تقدم إستيهال والتفكر في غنائه عن عبادتهم وتعذيبهم مع عجزهم ومسكنتهم وفقرهم وحاجتهم إليه وذلهم بين يديه، ومن استقرت في قلبه هذه المعارف حصل له الرجاء بنيل الثواب والمغفرة والرحمة .

وثمرة الرجاء الإتيان بما يوجب الوصول إليها كما أن ثمرة الخوف من العقوبة ترك ما يوجب الورود عليها .

## تعادل الخوف والرجاء

ينبغي للمؤمن أن يكون الخوف والرجاء كلاهما كاملين في نفسه ولا تنافي بينهما فإن ملاحظة سعة رحمة الله وغنائه وجوده ولطفه على عباده سبب الرجاء والنظر إلى شدة بأس الله وبطشه وما أوعد العاصين من عباده موجب للخوف مع أن أسباب الخوف ترجع إلى نقص العبد وتقصيره وسوء أعماله عن الوصول إلى مراتب القرب والوصال وانهماكه فيما يوجب الخسران والوبال وأسباب الرجاء تؤول إلى لطف الله ورحمته وعفوه وغفرانه ووفور إحسانه، وكل منهما في أعلى مدارج الكمال،ويدل على ذلك جملة من الروايات الشريفة منها :

ما يرويه لنا الحارث بن المغيرة أو أبيه عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قُلتُ له: ما كان في وَصيَّة لُقمان قال: (كان فيها الأعاجيب وكان أعجب ما كان فيها أن قال لابنه: خف الله عزَّ وجلَّ خيفةً لو جئته ببرِّ الثَّقلين لعذَّبك وارجُ الله رجاءً لو جئته بذنوب الثَّقلين لرحمك)، ثُمَّ قال أبو عبد الله عليه السلام: (كان أبي يقول إنَّه ليس من عبد مؤمن إلَّا «و» في قلبه نُوران نور خيفة ونور رجاء لو وُزن هذا لم يزد على هذا ولو وُزن هذا لم يزد على هذا). الكافي ج٢ ص٦٧ ح١

## الخوف يستتبع العمل

من الأمور الواضحة أن الخوف المجرد لا ينفع ما لم يكن مقترنا بالعمل المرضي عند الله تعالى وترك ما يسخطه فقد روي عن إسحاق بن عمّار قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: (يا إسحاق خف الله كأنك تراه وإن كنت لا تراه فإنه يراك فإن كنت ترى أنه لا يراك فقد كفرت وإن كنت تعلم أنه يراك ثم برزت له بالمعصية فقد جعلته من أهون الناظرين عليك [إليك]). الكافي ج٢ ص٦٧ ح٢

وعن أبي حمزة قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: (من عرف الله خاف الله ومن خاف الله سخت نفسه عن الدُّنيا -أي تركها-). الكافي ج٢ ص٦٨ ح٤

وعن عليّ بن محمّد رفعه قال: (قُلتُ لأبي عبد الله عليه السلام إنَّ قوماً من مواليك يُلمُّون بالمعاصي -أي يفعلون المعاصي- ويقولون نرجو، فقال: كذبوا ليسوا لنا بموالٍ أولئك قوم ترجَّحت بهم الأمانيُّ -أي أمالتهم الأماني عن طريق الرشاد إلى سبيل الفساد حيث رجوا الرحمة مع انتفاء سببها- من رجا شيئاً عمل له ومن خاف من شيءٍ هرب منه). الكافي ج٢ ص٦٩ ح٦

فإن سعة الرحمة حق ولكن لا بد لمن يرجوها من العمل الخالص المعد لحصولها وترك الوغول في المعاصي المفوت لهذا الاستعداد وهذا هو الرجاء الصادق الممدوح كمن ألقى البذر في الأرض وأتى بآداب الزراعة فإنه يرجو الحصول على الناتج، وأما من توغل في المعاصي فرجاء الرحمة غير ممدوح ولا معقول كرجاء من لم يزرع أن ينبت الله له زرعاً.

وعن داود الرَّقِّيِّ عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿ولمن خاف مقام ربّه جنّتان﴾ الرحمن: ٤٦ قال: (من علم أنَّ الله يراه ويسمع ما يقول ويعلم ما يعمله من خير أو شرٍّ فيحجزه ذلك عن القبيح من الأعمال، فذلك الَّذي خاف مقام ربّه ونهى النَّفس عن الهوى). الكافي ج٢ ص٧٠ ح١٠

وعن الحسن بن أبي سارة قال سمعتُ أبا عبد الله عليه السلام: (يقول لا يكون المؤمن مؤمناً حتَّى يكون خائفاً راجياً ولا يكون خائفاً راجياً حتَّى يكون عاملاً لما يخاف ويرجو). الكافي ج٢ ص٧١ ح١١

## المؤمن بين مخافتين

إن الخوف كما يكون بالنسبة إلى ما يأتي يكون بالنسبة إلى ما مضى أيضاً، وهذان الخوفان يوجبان تحقق كمال الإنسان، لأن الخوف مما مضى يوجب تصميم العزم بالتوبة والاستغفار والتدارك والاعتراف بالتقصير واشتغال القلب بذكر الرب، والخوف مما يأتي من احتمال المعصية والاغترار ونقصان الدرجة عن درجة الأبرار وانقلاب القلب والغفلة وترك الطاعات يوجب الاجتهاد في اكتساب الخيرات والمبادرة إلى تحصيل الكمالات والمحافظة لأوقات العبادات، والخالي عن الخوف قاسي القلب فاسد العقل ﴿فَوَيْلٌ لِّلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُم مِّن ذِكْرِ اللهِ أُوْلَئِكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾. الزمر٢٢

روي عن حمزة بن حمران قال سمعتُ أبا عبد الله عليه السلام يقول: (إنَّ ممَّا حُفظ من خُطب النَّبيِّ ص أنَّه قال: يا أيُّها النَّاس إنَّ لكُم معالم فانتهوا إلى معالمكم وإنَّ لكُم نهايةً فانتهوا إلى نهايتكم ألا إنَّ المؤمن يعمل بين مخافتين بين أجل قد مضى لا يدري ما الله صانع فيه وبين أجل قد بقي لا يدري ما الله قاض فيه فليأخذ العبد المؤمن من نفسه لنفسه ومن دُنياه لآخرته ومن الشَّبيبة قبل الكبر ومن الحياة قبل الممات فوالَّذي نفس محمَّد بيده ما بعد الدُّنيا من مُستعتب وما بعدها من دار إلَّا الجنَّة أو النَّار). الكافي ج٢ ص٧٠ ح٩

وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: (المؤمن بين مخافتين ذنب قد مضى لا يدري ما صنع الله فيه وعُمر قد بقي لا يدري ما يكتسب فيه من المهالك فهو لا يصبح إلَّا خائفاً ولا يُصلحه إلَّا الخوف). الكافي ج٢ ص٧١ ح١٢

عن الإمام الصادق عليه السلام: أنّه سئل عن الزائر لقبر الحسين عليه السلام، فقال: (من اغتسل في الفرات ثم مشى إلى قبر الحسين عليه السلام، كان له بكل قدم يرفعها ويضعها حجة متقبلة بمناسكها).

# مسجد النقطة في حلب

ساحة مسجد النقطة تتوسطها بوابة فخمة تؤدي إلى القفص الذي يضم الحجر الذي وضع عليه رأس سيد الشهداء عليه السلام

## مسجد النقطة:

المقام المشرّف لرأس سيدنا الإمام الحسين عليه السلام الذي يسميه الناس مسجد النقطة، لأنّ نقطة دم من الرأس الشريف ذُكر أنّها سقطت على الحَجَر الذي وُضِع عليه في هذا المكان، وهذا الحجر ما زال موجوداً داخل المقام ضمن قفصٍ مذهّب، وموضع النقطة ما زال بادياً عليه، قال أبو الفضل يحيى بن سلامة الحصكفي:

قوم لهم في كل أرض مشهد
لا بل لهم في كل قلب مشهد

## سبب إقامة المشهد:

وقد ذكر عن سبب إقامة هذا المشهد أن أهالي حلب رفضوا، استنكاراً لجريمة مقتل الحسين عليه السلام وأنصاره، أن يستقبلوا موكب رؤوس الشهداء والأسرى والسبايا وهو في طريقه من كربلاء إلى الشام، مع مرافقيه من زبانية يزيد الذين كانوا يتوقون أن تستقبلهم حلب بالزينة والترحاب، ولكن بعدما أغلق الأهالي أبواب المدينة في وجههم، اضطُرّ هؤلاء لأن يبيتوا ليلتهم مع الرؤوس والأسرى في دير يقع على سفح جبل مطل على حلب لجهة الغرب، وهو ما سُمّي فيما بعد بجبل جوشن نسبة إلى اللعين شمر بن ذي الجوشن الذي كان يقود الموكب.

وقد ذُكر أن الراهب النصراني المسؤول عن الدير لمّا علم مَن هم أصحاب الرؤوس والسبايا هاله الأمر، واستفظع هذه الجريمة، وطلب من شمر ـ بعدما أغراه بالمال ـ أن يسمح له بوضع رأس الحسين عليه السلام في الدير ليبيت هو معه تلك الليلة، وقد شاهد هذا الراهب في الليل من الكرامات للرأس الشريف ـ ومنها نقطة الدم ـ ما جعله يصبح معلناً إسلامه.

ومنذ ذلك الحين أصبح هذا الموضع محل اهتمام المسلمين يزورونه ويتبرّكون به ويتذكّرون عنده آلام أهل البيت عليهم السلام، وقد تحوّل من دير إلى مقام ومسجد مشهود، كانت تطاله يد العناية في أزمان والإهمال في أخرى.

## وصف المقام الشريف:

المقام المشرّف قائم على سفح جبل في حي الأنصاري، وهو بناء تاريخي شامخ يطلّ ببهاء بقبابه وحجارته الكلسية الكبيرة المنحوتة وبمظلّته القرميدية الحديثة التي سُقِّفت بها باحته الداخلية، وحوله فراغ من الأرض هي أوقاف له، وندخل من بوابة قديمة فنجد ساحة واسعة حديثة الترميم، وحولها غرف بنيت مؤخراً لإيواء الزوار.

أما عمارة المشهد التي كانت تعتبر من أروع المباني الأيوبية والتي رمّمت وأعيدت على ما كانت عليه سابقاً، فتدخلها من باب ترتفع فوقه قنطرة تتدلّى منها مقرنصات جميلة وكتابات قديمة محفورة بخط نسخي أيوبي: بسملة.. وعبارة «اللهم صلّ على محمد النبيّ، وعليّ الوصيّ، والحسن المسموم، والحسين الشهيد المظلوم، وعليّ زين العابدين، ومحمد الباقر علم الدين، وجعفر الصادق الأمين، وموسى الكاظم الوفي، وعليّ الطاهر الرضيّ، ومحمد البر التقيّ، وعليّ الهادي النقيّ، والحسن العسكريّ، وصاحب الزمان الحجة المهدي (عجل الله تعالى فرجه الشريف)، واغفر لمن سعى في هذا المشهد بنفسه ورأيه وماله».

وعلى نجفة الباب الداخلي يوجد: «بسملة.. عُمّر مشهد مولانا الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام في أيام دولة الملك الظاهر العالم العادل سلطان الإسلام والمسلمين سيد الملوك والسلاطين، أبي مظفر الغازي ابن الملك الناصر يوسف بن أيوب ناصر أمير المؤمنين في شهور سنة ست وتسعين وخمسمائة».

ويواجهك عند الدخول الواجهة الغربية للباحة السماوية التي سقّفت حديثاً بالقرميد والزجاج، وهي الواجهة الفخمة والجميلة البناء والتي تعلو عقداً عالياً يضم القفص الذي يحمي الحجر الذي وضع عليه رأس الحسين عليه السلام، حيث يتحلّق حوله الزوار يلتمسون منه البركة ويظهرون عاطفتهم ومحبّتهم لأهل البيت عليهم السلام، ويتوجهون إلى الله من خلالهم لقضاء حوائجهم، وعلى رأس هذه الواجهة لوحة كبيرة نقشت عليها البسملة وأسماء المعصومين الأربعة عشر عليهم السلام، والواجهة الجنوبية يحتلها المصلّى المستطيل الشكل الذي تعلو سقفه الحجري ثلاث قباب، واحدة منها كبيرة فوق المحراب، وكلها مزيّنة بمتدلّيات ومقرنصات جميلة.

وفي الجهة الشمالية للصحن رواق واجهته عبارة عن ثلاث قناطر، وتعلو الرواق ثلاث قباب كرويّة

**روي: (إن الله تعالى يخلق من عرق زوار قبر الحسين عليه السلام من كلّ عرق سبعين ألف ملك، يسبّحون الله ويستغفرون له ولزوّار الحسين عليه السلام إلى أن تقوم الساعة).**

تستند إلى زوايا مثلثة، ترتكز على أكتاف أربع قناطر متقابلة داخل الرواق، أما في الجهة الشرقية الشمالية من هذا الرواق فممرّ مسقوف يؤدي إلى المطبخ، وأما الجهة الشرقية فتضم المدخل وأربع غرف، وفي الزاوية الشمالية الغربية يوجد ممر مسقوف ينتهي إلى قاعة كبيرة تؤلف وحدة معمارية متكاملة، وإلى جانبها لجهة الغرب غرفتان استُغِلّتا لإقامة مكتبة عامة تحتوي مجموعة كبيرة من الكتب المتعلّقة بأهل البيت عليهم السّلام وتعجّ بالشباب المطالعين.

## عمارة المسجد:

ممن اهتم بعمران هذا المسجد والمشهد الحمدانيون، وقد شهد تجديدات هامة في زمن الأيوبيين والمماليك

الحجر الذي وضع عليه رأس الحسين عليه السلام

والعثمانيين، ففي سنة ٥٧٣هـ وبعد ظهور كرامة للحسين عليه السلام شهدها الحلبيون في موضع المقام الذي كان دارساً، بادروا إلى بنائه بمساعدة الملك الصالح ابن الملك العادل نور الدين.

وقد زاره صلاح الدين يوسف لمّا مَلَك حلب وأطلق له عشرة آلاف درهم، ولما ملك ولده الظاهر حلب اهتم بالمشهد ووقف عليه وقفاً، وجعل نقيبَ الأشراف العالم الشيعي شمس الدين أبا أعلى بن زهرة الحسيني ناظراً عليه. ولما ملك ولده العزيز حلب استأذنه القاضي بهاء الدين بن الخشّاب في إنشاء حرم فيه بيوت يأوي إليها من انقطع إلى هذا المشهد، فأذن له.

استولى التتار على حلب قبل أن يتم البناء، وقد دخل هؤلاء المشهد فأخذوا ما فيه من نفائس وذخائر وشعثوا بناءه ونقضوا أبوابه.

ولما ملك السلطان الظاهر حلب جدّده وأصلحه ورتّب فيه إماماً ومؤذّناً وقيّماً، وبقي بعد ذلك مدة مهملاً إلى أن عاد الاهتمام به أواخر القرن الماضي حيث أصبحت تقام فيه الاحتفالات الدينية التي كان يحضرها رجال الحكومة العثمانية والأعيان والعلماء، وقد أهدى له السلطان عبد الحميد ستاراً حريرياً مزركشاً بآيات قرآنية وُضِع على المحراب، كما جدّد ترميم أرض الصحن ورتّب له إماماً ومؤذناً وخادماً.

ويذكر الشيخ إبراهيم نصر الله إمام المسجد والقيّم على المقام أن هذا المقام كان قد دُمّر أكثره بعد الحرب العالمية الأولى لأنه استُعمل كمستودع للذخيرة من قبل الحلفاء، وبعد انتهاء الحرب في ٢٢ تموز ١٩١٩م ذهب الألوف من الناس لأخذ السلاح والذخائر منه وفي الأثناء انفجرت قنبلة فجّرت جميع الذخائر وخُرِّب المشهد وقُتل المئات تحت الردم.

وفي عام ١٩٦٠ قام جمع من علماء المسلمين الشيعة وعلى رأسهم الشيخ إبراهيم الحاج حسين ـ الذي توفي مؤخراً وقبره في باحة المقام الخارجية ـ والشيخ إسماعيل الحاج حسين، والمرحوم الشيخ عباس الحاج خليل، بتأسيس جمعية بهدف إعادة بنائه والاهتمام به، فاستحصلت على رخصة وإذن دائم من أوقاف حلب بالإشراف على المقام وإعادة بنائه، وقد اتصلت اللجنة بالمرجع الديني السيّد محسن الحكيم قدس سره الذي شجّع الفكرة وأذن لهم بصرف الحقوق الشرعية عليه، كما بذل العلاّمة المرحوم السيّد حسين مكي جهوداً في الشام لتشجيع المؤمنين للبذل على المشروع. وقامت الجمعية بإعادة بناء المشهد بالإضافة إلى مدرسة دينية فيه، وقد استفاد المهندسون من الخرائط الموجودة في دائرة الآثار بحلب لإعادة البناء على ما كان عليه سابقاً، وبذلك حافظوا على طرازه الأيوبي القديم.

## مشهد المحسن:

على الجبل نفسه وعلى بعد حوالي ٣٠٠ متر جنوبي مشهد الحسين عليه السلام يقوم مشهد آخر منسوب لآل البيت عليهم السلام، هو مشهد المحسن. وهو المكان الذي ذُكر أنه كان «منطرة» للكروم، وقد وضعت فيه السبايا في تلك الليلة التي بِتْن فيها خارج حلب، وهناك ـ كما تقول الروايات ـ أسقطت زوجة الحسين عليه السلام الرباب سقطاً سُمّي بالمحسن، وقد أصبح هذا المكان مزاراً لمحبي أهل البيت عليهم السلام، ولكن طُمست معالمه مع الزمن، إلى أن حدث ذات مرّة أن سيف الدولة الحمداني كان يجلس للنظر إلى حلبة السباق من على دكة على الجبل المقابل، فشاهد نوراً ينزل على المكان الذي فيه المشهد عدة مرات، فلمّا أصبح ركب بنفسه إلى ذلك المكان وحفر فوجد حجراً عليه كتابة نصها: «هذا قبر المحسن بن الحسين بن علي ابن أبي طالب عليه السلام»، وكان ذلك في سنة ٣٥١هـ، فجمع سيف الدولة العلويين وسألهم هل كان للحسين عليه السلام ولد اسمه المحسن؟ فقيل له: إن بعض نساء الحسين عليه السلام لما وردن هذا المكان طرحت هذا الولد، عندها بادر سيف الدولة لإقامة بناء على هذا المشهد، وقد أضاف عليه قسيم الدولة اقسنقر سنة ٥٨٢هـ بعض الإصلاحات ووقف عليه بعض الأوقاف، وفي أيام نور الدين محمود ابن زنكي بُنيت في صحن المشهد بيوت ينتفع بها المقيمون به.

وقد أُحدثت إصلاحات وتجديدات في المشهد في أيام الملك الظاهر غياث الدين غازي ابن صلاح الدين، ثم في أيام الملك الناصر بن الملك الظاهر، ولما احتل التتار حلب ونهبوا المشهد وخرّبوه أمر الملك الظاهر بإصلاح المشهد وعيّن له إماماً وقيّماً ومؤذناً.

ويتم الدخول إلى المشهد بعد صعود درج طويل من الطريق من باب كبير يرتفع فوقه عقد عال تتدلى منه المقرنصات والزخارف وعليه كتابة نصّها: «بسملة.. أمر بعمارة هذا الموضع المبارك مولانا السلطان الملك الظاهر غياث الدنيا والدين أبو المظفر الغازي بن يوسف.. في سنة تسع وستمائة».

وحول الصحن لجهة الشمال والغرب تقوم غرف قديمة لخدم المقام والمجاورين، وعلى الواجهة الشمالية من الصحن كتابة قديمة تحتوي على الصلاة على محمد المصطفى وعلي المرتضى وفاطمة الزهراء وخديجة الكبرى.. حتى تأتي على ذكر جميع الأئمّة الاثني عشر عليهم السلام.

أما الجهة الجنوبية فتحتوي على المسجد وعلى الغرفة الكبيرة التي تضم قبر المحسن عليه السلام الذي أقيم عليه صندوق من خشب على جهاته الأربع نقوش ملونة ورسوم قناديل مدلاّة وسورة التوحيد، ويدور حول إطار الصندوق من أعلاه كتابة بالخط الكوفي المزهّر يصعب قراءتها، وهي تعود إلى أيام الطاهر غازي بن صلاح الدين الأيوبي أو لأوائل عهد المماليك، ولا يخلو هذا المشهد من الزائرين سواءً من أهالي حلب وجوارها، أو من القادمين من مختلف البلاد الإسلامية.

# حديث أهل البيت عليهم السلام

١- عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ الصادق عليه السلام قَالَ: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: (إِذَا حَدَّثْتُمْ بِحَدِيثٍ فَأَسْنِدُوه إِلَى الَّذِي حَدَّثَكُمْ فَإِنْ كَانَ حَقّاً فَلَكُمْ وإِنْ كَانَ كَذِباً فَعَلَيْه).

كما أنّه لا بدّ لك في نقل متن الحديث من حفظه عن الزيادة والنقصان تحرّزاً عن الكذب والافتراء، كذلك لا بدّ في نقل سنده من حفظه عن الإرسال وحفظ بعض الوسائط تحرّزاً عنهما (أي: الكذب والافتراء) وعن التمويه والتدليس الذي لا يليق بالعادل، فإن أردت أن تروي حديثاً لا ينافي شيئاً من ضروريات الدين ولا يكون مضمونه باطلاً بالضرورة فأسنده إلى من حدّثك به بلا واسطة، فإن كان حقّاً مطابقاً للواقع فلك الأجر والثواب بنشر العلم والحديث، وإن كان كذباً فعليه كذبه لا عليك لأنّك صادق، وإنّما قلنا: لا ينافي شيئاً من ضروريات الدين لأنّه لو كان منافياً لها لا يجوز لك نقله عمّن حدّثك أيضاً لا للتحرّز عن الكذب، لأنّك في هذا النقل صادق، بل للتحرّز عن نشر الباطل وبثّ الجهل.

٢- عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللهِ الصادق عليه السلام: (اكْتُبْ وبُثَّ عِلْمَكَ فِي إِخْوَانِكَ، فَإِنْ مِتَّ فَأَوْرِثْ كُتُبَكَ بَنِيكَ فَإِنَّه يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانُ هَرْجٍ لَا يَأْنَسُونَ فِيه إِلَّا بِكُتُبِهِمْ).

قوله عليه السلام: (اكْتُبْ وبُثَّ عِلْمَكَ فِي إِخْوَانِكَ) يعني: اكتب الأحاديث وانشر علمك في إخوانك ليعلموا كما علمت وينشروا في إخوانهم كما نشرت، وهكذا إلى قيام الساعة.

وقوله عليه السلام: (فَإِنْ مِتَّ فَأَوْرِثْ كُتُبَكَ بَنِيكَ) ليقوموا مقامك في حفظ الكتب وضبط الحديث ونشر العلم، ثمّ علّل الأمر بالكتابة والإيراث بقوله: (فَإِنَّه يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانُ هَرْجٍ) الهرج بفتح الهاء وسكون الراء الفتنة والاختلاط والقتل، أي: يأتي زمان تكثر فيه الفتنة ويضطرب فيه أهل الحقّ ويختلط الحقّ والباطل، كلّ ذلك لارتفاع لواء الظَلَمة وارتقاء دولتهم وشدّة عداوتهم لأهل الحقّ حتى أنّهم يقتلون العالم الربّاني أينما وجدوه ومن رجع إليه أينما ثقفوه.

ثم قال عليه السلام: (لَا يَأْنَسُونَ فِيه إِلَّا بِكُتُبِهِمْ) لعدم إمكان رجوعهم إلى المعصوم والسماع منه إمّا لغيبته أو لشدّة الخوف والتقيّة، وهذا الذي أمر به عليه السلام وفعله السلف رضوان الله عليهم من كتب الأحاديث وتدوينها كمال الشفقة على

الأُمّة، إذ لولا ذلك لكانت الأُمّة تائهة حائرة في دين الحقّ وأحكامه، سيّما في هذا العصر فجزاهم الله تعالى عنّا خير الجزاء.

٣- عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ وحَمَّادِ بْنِ عُثْمَانَ وغَيْرِهِ قَالُوا سَمِعْنَا أَبَا عَبْدِ اللهِ الصادق عليه السلام يَقُولُ: (حَدِيثِي حَدِيثُ أَبِي وحَدِيثُ أَبِي حَدِيثُ جَدِّي وحَدِيثُ جَدِّي حَدِيثُ الْحُسَيْنِ وحَدِيثُ الْحُسَيْنِ حَدِيثُ الْحَسَنِ وحَدِيثُ الْحَسَنِ حَدِيثُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وحَدِيثُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ حَدِيثُ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله وحَدِيثُ رَسُولِ اللهِ قَوْلُ اللهِ عَزَّ وجَلَّ).

يتبين من هذا الحديث الشريف أنّ حديث كلّ واحد من الأئمّة الطاهرين عليهم السلام قول الله عزّ وجلّ ولا اختلاف في أقوالهم كما لا اختلاف في قوله تعالى، وجه الاتّحاد ظاهر لمن له عقل سليم وطبع مستقيم، لأنّ الله عزّ وجلّ وضع العلم والأسرار في صدر النبيّ صلى الله عليه وآله ووضعه النبيّ صلى الله عليه وآله في صدر عليّ عليه السلام، وهكذا من غير تفاوت واختلاف في الكميّة والكيفيّة ولا استعمال آراء وظنون داعية إلى الاختلاف وعلى هذا ظهر معنى الاتّحاد.

وهذا كما إذا أورثك آباؤك جوهراً نفيساً انتقل من واحد بعد واحد إليك، فإذا قلت: جوهري هذا جوهر أبي وجوهر أبي جوهر جدّي وهكذا إلى أن تبلغ إلى الأصل فقد كنت صادقاً في هذا القول بلا شبهة، إلاّ أنّ بين هذا وما نحن فيه فرقاً، فإنّ الجوهر انقطع عنه أيدي آبائك بخلاف العلم فإنّه انتقل من صدر مطهّر إلى صدر مطهّر من غير أن يزول عن الأوّل وينقطع تصرّفه فيه، وما في بعض الروايات من نقل أبي عبد الله الصادق عليه السلام عن أبيه عن جدّه إلى أمير المؤمنين عليه السلام أو إلى الرسول صلى الله عليه وآله تصريح بما هو في الواقع ومعلوم ضمناً وفائدته إمّا علوّ الإسناد أو رفع ما يختلج في قلب السامع أو التنبيه على شدّة الاهتمام بمضمون الحديث.

فإن قلت: فعلى هذا يجوز من سمع حديثاً عن أبي عبد الله عليه السلام أن يرويه عن أبيه، أو عن أحد من أجداده، بل يجوز أن يقول: قال الله تعالى؟

قلت: هذا حكم آخر غير مستفاد من هذا الحديث، نعم يستفاد من بعض الروايات جواز ذلك بل أولويّته، والله أعلم.

٤- عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ أَبِي خَالِدٍ شَيْنُولَةَ قَالَ قُلْتُ لأَبِي جَعْفَرٍ الثَّانِي عليه السلام: (جُعِلْتُ فِدَاكَ إِنَّ مَشَايِخَنَا رَوَوْا عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ وأَبِي عَبْدِ اللهِ عليه السلام وكَانَتِ التَّقِيَّةُ شَدِيدَةً فَكَتَمُوا كُتُبَهُمْ ولَمْ تُرْوَ عَنْهُمْ فَلَمَّا مَاتُوا صَارَتِ الْكُتُبُ إِلَيْنَا فَقَالَ حَدِّثُوا بِهَا فَإِنَّهَا حَقٌّ).

قول الراوي له عليه السلام: (جُعِلْتُ فِدَاكَ إِنَّ مَشَايِخَنَا رَوَوْا عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ وأَبِي عَبْدِ اللهِ عليه السلام وكَانَتِ التَّقِيَّةُ شَدِيدَةً فَكَتَمُوا كُتُبَهُمْ ولَمْ تُرْوَ)، قال بعض المحقّقين: الأصوب أن يقرأ (فلم تروَّ) بفتح الواو المشدّدة وفتح الراء على صيغة المجهول، أمّا بضمّ النون للمتكلّم مع الغير أو بضمّ تاء التأنيث للغائبة من التروية بمعنى الرخصة.

يقال: روّيته الحديث تروية أي حملته على روايته، ورخصت له فيها وضمير الجمع في (عنهم) للمشايخ، والمعنى فلو نُروَّ نحن عن المشايخ، يعني لم تقع الرخصة لنا من قبلهم في رواية كتبهم وما فيها من الأحاديث عنهم أو لم تروَّ كتبهم وأحاديثها يعني لم تقع الرخصة لنا من قبلهم في روايتها، وضبطه بعضهم بتخفيف الواو المفتوحة وسكون الراء وضمّ التاء، يعني لم ترو كتبهم وأحاديثهم عنهم ولم تبلغ روايتها إلينا سماعاً أو قراءة أو إجازة أو مناولة أو غير ذلك من طرق تحمّل الحديث، وضبطه بعضهم (فلو نرو) بفتح النون وسكون الراء وكسر الواو المخفّفة على صيغة المعلوم للمتكلّم مع الغير.

وقيل: هذا تصحيف، وفي بعض النسخ: فلم يرووا عنهم يعني فلم يرووا المشايخ أحاديث كتبهم من الأئمّة عليهم السلام ولم ينشروها بين الناس، فضمير الجمع في الفعل للمشايخ، وفي عنهم للأئمّة عليهم السلام.

قوله: (فَلَمَّا مَاتُوا صَارَتِ الْكُتُبُ إِلَيْنَا) ونحن نعلم أنّها كتبهم بالقرائن المفيدة للعلم أو بقول الثقات.

قوله عليه السلام: (فَقَالَ: حَدِّثُوا بِهَا) عنهم عن شيوخهم إلى المعصوم أو قولوا: روى فلان في كتابه كذا، أو قال فيه كذا.

قوله عليه السلام: (فَإِنَّهَا حَقٌّ) ثابت وما كتبوا فيها من الأحاديث معتبر منقول عنهم عليهم السلام، وفيه دلالة على جواز الأخذ من الكتاب وإن لم يأذن صاحبه الأخذ منه وجواز الاعتماد على الكتابة وحمله على خصوص التقيّة لعلمه عليه السلام بحقيقة تلك الكتب كما يشعر به ظاهر التعليل محتمل، وعلى تقدير العموم جاز العمل بالكتب المشهورة عن المحمّدين الثلاثة رضوان الله عليهم، وإن لم يتّصل سلسلة السماع من الشيوخ بهم.

# الإمامة

## الحلقة الثالثة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على خاتم الأنبياء والمرسلين أبي القاسم محمد وآله المنتجبين.

تكلمنا في الحلقة السابقة حول وجوب نصب الإمام من قبل الله تعالى ومن جملة الأدلة التي استدل عليها علماء الطائفة قاعدة اللطف أي: (يجب على الله اللطف).

تعريف قاعدة اللطف: كل فعل من قبل الله تعالى يقرب العبد إلى الطاعة ويبعده عن المعصية.

### من مظاهر اللطف الإلهي

إن مظاهر اللطف الإلهي كثيرة، منها: إنزال الكتب السماوية، وإرسال الرسل، وتعيين الأئمة والحجج من بعدهم، وبيان التكاليف الشرعية.

### من أنواع اللطف

إتمام الحجّة على المكلّفين، فلا يمكن أن يعذّب الله أحداً قبل أن يبيّن له ما يجب عليه، والعقل يحكم بقبح العقاب بلا بيان، فكيف يصدر عقاب من الله عزّ وجلّ بدون أن يبيّن التكاليف الواجبة على المكلّفين وهو ظلمٌ صريح؟ سبحانه وتعالى عن ذلك علوّاً كبيراً. كما قال تعالى في كتابه المجيد: ﴿وَما رَبُّكَ بِظَلّامٍ لِلعَبيد﴾ فصّلت: ٤٦، وقال: ﴿وَما ظَلَمْناهُمْ﴾ هود: ١٠١، وقال: ﴿وَلا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَداً﴾ الكهف: ٤٩، هذا ما كان من العقل.

وأمّا ما كان من الشرع، فإليك بعض الآيات التي تصرّح بها الحجّة عليهم: ﴿إِنَّما أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هاد﴾ الرعد: ٧، وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ وَصَّلْنا لَهُمُ القَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُون﴾ القصص: ٥١، ﴿وَإِنْ مِنْ أُمَّةٍ إِلاّ خَلا فيها نَذير﴾ فاطر: ٢٤. وبعد استعراض هذه الآيات، يتّضح لنا بعض معنى اللطف الذي تقدّم الكلام عنه.

### معنى وجوب اللطف على الله

ليس المقصود من قولنا: (يجب على الله اللطف) هو الوجوب الشرعي، بأن يوجب المخلوق على الخالق ويحكم عليه أن يلطف بعباده، كلاّ بل معناه: الوجوب العقلي وهو إدراك العقل حُسن شيء وقبح شيء آخر، مثلا: العقل يحكم بحسن أداء الأمانة، والإحسان، والوفاء بالوعد وأمثال ذلك، وكذلك العقل يحكم بقبح الخيانة، والظلم، وخلف الوعد، وتعذيب من لا يستحقّ العذاب، وأمثال ذلك، ولقد ورد في القرآن الكريم ما يشبه كلمة -الوجوب- على الله تعالى، كقوله عزّ شأنه: ﴿كَتَبَ عَلى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ﴾ الأنعام: ١٢، و﴿كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ﴾ الأنعام: ٥٤، وقوله تعالى: ﴿وَكانَ حَقّاً عَلَيْنا نَصْرُ المُؤْمِنين﴾ الروم: ٤٧، أي أوجب على نفسه إيجاباً مؤكّداً، وقيل: أوجب على نفسه الثواب لمن أطاعه، ومن هذا المنطلق ينكشف بطلان مذهب الجبر، الذي يسلب القدرة من العبد في أفعاله، ويسندها إلى الله سبحانه. موسوعة المصطفى والعترة: ج٩، ص١٦٤.

وقد أوضح قاعدة اللطف الشيخ المظفر في كتابه عقائد الإمامية: ص٤٩ تحت عنوان (النبوة لطف) وبما أن الإمامة امتداد للنبوة فيمكننا أن نستدل بكلامه قدس سره حيث قال: إن الإنسان مخلوق غريب الأطوار، معقد التركيب في تكوينه وفي طبيعته وفي نفسيته وفي عقله، بل في شخصية كل فرد من أفراده، وقد اجتمعت فيه نوازع الفساد من جهة وبواعث الخير والصلاح من جهة أخرى: فمن جهة قد جبل على العواطف والغرائز، من: حب النفس والهوى والأثرة وإطاعة الشهوات، وفطر على حب التغلب والاستطالة والاستيلاء على ما سواه، والتكالب على الحياة الدنيا وزخارفها ومتاعها كما قال تعالى: ﴿إِنَّ الإِنسانَ لَفي

خُسْرٍ﴾ العصر:٢ و﴿كَلاَّ إِنَّ الإِنسَانَ لَيَطْغَى۞ أَن رَّآهُ اسْتَغْنَى﴾العلق: ٦-٧ و﴿إِنَّ النَّفْسَ لأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ﴾يوسف: ٥٣ إلى غير ذلك من الآيات المصرحة والمشيرة إلى ما جبلت عليه النفس الإنسانية من العواطف والشهوات.

ومن الجهة الثانية، خلق الله تعالى فيه عقلا هاديا يرشده إلى الصلاح ومواطن الخير، وضميرا وازعا يردعه عن المنكرات والظلم ويؤنبه على فعل ما هو قبيح ومذموم. ولا يزال الخصام الداخلي في النفس الإنسانية مستعرا بين العاطفة والعقل، فمن يتغلب عقله على عاطفته كان من الأعلين مقاما والراشدين في إنسانيتهم والكاملين في روحانيتهم، ومن تقهره عاطفته كان من الأخسرين منزلة والمتردين إنسانية، والمنحدرين إلى رتبة البهائم وأشد هذين المتخاصمين مراسا على النفس هي العاطفة وجنودها فلذلك تجد أكثر الناس منغمسين في الضلالة ومبتعدين عن الهداية بإطاعة الشهوات وتلبية نداء العواطف ﴿وَمَا أَكْثَرُ النَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ﴾يوسف: ١٠٣، على أن الإنسان لقصوره وعدم إطلاعه على جميع الحقائق وأسرار الأشياء المحيطة به والمنبثقة من نفسه، لا يستطيع أن يعرف بنفسه كل ما يضره وينفعه، ولا كل ما يسعده ويشقيه، لا فيما يتعلق بخاصة نفسه، ولا فيما يتعلق بالنوع الإنساني ومجتمعه ومحيطه، بل لا يزال جاهلا بنفسه ويزيد جهلا أو إدراكا لجهله بنفسه، كلما تقدم العلم عنده بالأشياء الطبيعية والكائنات المادية. وعلى هذا فالإنسان في أشد الحاجة ليبلغ درجات السعادة إلى من ينصب له الطريق اللاحب والنهج الواضح إلى الرشاد وإتباع الهدى، لتقوى بذلك جنود العقل حتى يتمكن من التغلب على خصمه اللدود اللجوج عندما يهيئ الإنسان نفسه لدخول المعركة الفاصلة بين العقل والعاطفة. وأكثر ما تشتد حاجته إلى من يأخذ بيده إلى الخير والصلاح عندما تخادعه العاطفة وتراوغه - وكثيراً ما تفعل - فتزين له أعماله وتحسن لنفسه انحرافاتها، إذ تريه ما هو حسن قبيحا أو ما هو قبيح حسنا، وتلبس على العقل طريقه إلى الصلاح والسعادة والنعيم، في وقت ليس له تلك المعرفة التي تميز له كل ما هو حسن ونافع، وكل ما هو قبيح وضار. وكل واحد منا صريع لهذه المعركة من حيث يدري ولا يدري إلا من عصمه الله. ولأجل هذا يعسر على الإنسان المتمدن المثقف فضلاً عن الوحشي الجاهل أن يصل بنفسه إلى جميع طرق الخير والصلاح، ومعرفة جميع ما ينفعه ويضره في دنياه وآخرته فيما يتعلق بخاصة نفسه أو بمجتمعه ومحيطه، مهما تعاضد مع غيره من أبناء نوعه ممن هو على شاكلته وتكاشف معهم، ومهما أقام بالاشتراك معهم المؤتمرات والمجالس والاستشارات. فوجب أن يبعث الله تعالى في الناس رحمة لهم ولطفا بهم ﴿رَسُولاً مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ﴾الجمعة: ٢ وينذرهم عما فيه فسادهم ويبشرهم بما فيه صلاحهم وسعادتهم. إنما كان اللطف من الله تعالى واجباً، فلأن اللطف بالعباد من كماله المطلق وهو اللطيف بعباده الجواد الكريم، فإذا كان المحل قابلاً ومستعداً لفيض الجود واللطف فإنه تعالى لا بد أن يفيض لطفه، إذ لا بخل في ساحة رحمته ولا نقص في جوده وكرمه. وليس معنى الوجوب هنا أن أحداً يأمره بذلك فيجب عليه أن يطيع تعالى عن ذلك، بل معنى الوجوب في ذلك هو كمعنى الوجوب في قولك: إنه واجب الوجود "أي اللزوم واستحالة الانفكاك".

ويمكن الاستدلال على قاعدة اللطف بهذه المناظرة التي حدثت بين رجل من أهل الشام وهشام بن الحكم -وهو أحد تلامذة الإمام الصادق عليه السلام- حيث قال الشامي لهشام: يا غلام، سلني في إمامة هذا -يعني أبا عبد الله الصادق عليه السلام- فغضب هشام حتى ارتعد، ثم قال له: أخبرني يا هذا، أربك أنظر لخلقه أم هم لأنفسهم؟

فقال الشامي: بل ربي أنظر لخلقه، قال: ففعل بنظره لهم في دينهم ماذا؟ قال: كلفهم وأقام لهم حجة ودليلا على ما كلفهم، وأزاح في ذلك عللهم. فقال له هشام: فما الدليل الذي نصبه لهم؟ قال الشامي: هو رسول الله صلى الله عليه وآله، قال له هشام: فبعد رسول الله من؟ قال: الكتاب والسنة، قال له هشام: فهل نفعنا اليوم الكتاب والسنة فيما اختلفنا فيه، حتى رفع عنا الاختلاف ومكننا من الاتفاق؟ قال الشامي: نعم. قال له هشام: فلم اختلفنا نحن وأنت، وجئتنا من الشام تخالفنا وتزعم أن الرأي طريق الدين، وأنت مقر بأن الرأي لا يجمع على القول الواحد المختلفين؟ فسكت الشامي كالمفكر، فقال له أبو عبد الله عليه السلام: (ما لك لا تتكلم؟) قال: إن قلت إنا ما اختلفنا كابرت، وإن قلت إن الكتاب والسنة يرفعان عنا الاختلاف أبطلت، لأنهما يحتملان الوجوه، ولكن لي عليه مثل ذلك، فقال أبو عبد الله عليه السلام: (سله تجده ملياً)، فقال الشامي لهشام: من أنظر للخلق، ربهم أم أنفسهم؟ فقال هشام: بل ربهم أنظر لهم، فقال الشامي: فهل أقام لهم من يجمع كلمتهم، ويرفع اختلافهم، ويبين لهم حقهم من باطلهم؟ قال هشام: نعم. قال الشامي: من هو؟ قال هشام: أما في ابتداء الشريعة فرسول الله صلى الله عليه وآله، وأما بعد النبي عليه السلام فغيره، قال الشامي: ومن هو غير النبي عليه السلام القائم مقامه في حجته؟ قال هشام: في وقتنا هذا أم قبله؟ قال الشامي: بل في وقتنا هذا، قال هشام: هذا الجالس -يعني أبا عبد الله عليه السلام- الذي تشد إليه الرحال، ويخبرنا بأخبار السماء، وراثة عن أب عن جد، قال الشامي: وكيف لي بعلم ذلك؟ قال هشام: سله عما بدا لك، قال الشامي: قطعت عذري، فعلي السؤال، فقال أبو عبد الله عليه السلام: (أنا أكفيك المسألة يا شامي، أخبرك عن مسيرك وسفرك، خرجت يوم كذا، وكان طريقك كذا، ومررت على كذا، ومر بك كذا). فأقبل الشامي كلما وصف له شيئاً من أمره يقول: صدقت والله، ثم قال له الشامي: أسلمت لله الساعة، فقال له أبو عبد الله عليه السلام: (بل آمنت بالله الساعة، إن الإسلام قبل الإيمان، وعليه يتوارثون ويتناكحون، والإيمان عليه يثابون)، قال الشامي: صدقت، فأنا الساعة أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وأنك وصي الأوصياء. الإرشاد للشيخ المفيد: ج٢، ص١٩٥. وللكلام تتمة نتناولها في العدد اللاحق إنشاء الله تعالى.

# سلمان المحمدي رضي الله عنه

مرقد سلمان المحمدي وحذيفة بن اليمان رضي الله عنهما - مدينة (المدائن) في العراق

نشأ سلمان في أصفهان على المجوسية، ثم أعجبته المسيحية فهاجر إلى الشام، وعاش مع كبير علماء النصارى، ثم ذهب إلى العراق، ثم الى تركيا، حيث كان كبير علمائهم، فأخبره بأنه سيظهر نبي في بلاد العرب، فجاء سلمان إلى أرض العرب ينتظر ظهوره، فوجد جماعة من اليهود ينتظرونه أيضاً، ففي كمال الدين/ ١٦١، عن الإمام الصادق عليه السلام قال: (كان بين عيسى وبين محمد صلى الله عليه وآله خمسمائة عام، منها مائتان وخمسون عاماً ليس فيها نبي ولا عالم ظاهر، قلت: فما كانوا؟ قال: كانوا متمسكين بدين عيسى عليه السلام، قلت: فما كانوا؟ قال: كانوا مؤمنين، ثم قال: ولا تكون الأرض إلا وفيها عالم)، وكان ممن ضرب في الأرض لطلب الحجة سلمان الفارسي رضي الله عنه، فلم يزل ينتقل من عالم إلى عالم ومن فقيه إلى فقيه، ويبحث عن الأسرار ويستدل بالأخبار، منتظراً لقيام القائم سيد الأولين والآخرين محمد صلى الله عليه وآله أربعمائة سنة، حتى بشر بولادته فلما أيقن بالفرج خرج يريد تهامة فسبي، أي أخذ على أنه عبد وباعوه، ووجد سلمان في المدينة امرأة فارسية جاءت قبله تنتظر النبي الموعود صلى الله عليه وآله! «قال سلمان: لما قدمت المدينة رأيت امرأة إصبهانية كانت قد أسلمت قبلي، فسألتها عن رسول الله صلى الله عليه وآله فهي التي دلتني على رسول الله».

طبقات المحدثين بأصبهان لابن حبان: ١/ ١٢٣، والإصابة لابن حجر: ٨/ ٢٩، وأخبار إصبهان: ١/ ٤٤

## نسبه:

ذكر ابن عساكر في تاريخ دمشق: ج١٢: أن اسم سلمان الفارسي هو روزبه بن يوذخشان بن مورشلا بن بهبوذان بن فيروز بن شهرك، وقيل: إنه لما اجتمع مع نفر من الأعراب فسألوه عن نسبه، حيث يقول هذا: "أنا قرشي"، وذاك يقول: "أنا قيسي"، وذاك يقول: "أنا تميمي"، فقال:

أبي الإسلام لا أب لي سواه
إذا افتخروا بقيس أو تميم

## عطاؤه المبارك:

كان في كبره شيخاً مهيباً، يظفر الخوص ويجدله، ويصنع منه أوعية ومكاتل كثيرة، ولقد كان عطاؤه وفيراً بين أربعة آلاف وستة آلاف في العام، بيد أنه كان يوزعه كله ويرفض أن ينال منه درهماً، ويقول أشتري خوصاً بدرهم، فأعمله ثم أبيعه بثلاثة دراهم، فأعيد درهما فيه، وأنفق درهما على عيالي، وأتصدق بالثالث، وكان سلمان رضي الله عنه في أعلى درجات الإيمان، بعد المعصومين عليهم السلام، ففي الخصال / ٤٤٧، عن عبد العزيز القراطيسي قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: (يا عبد العزيز، إن الإيمان عشر درجات، بمنزلة السلم، يُصعد منه مِرْقاةٌ بعد مرقاة، فلا يقولن صاحب الواحدة لصاحب الاثنتين لست على شيء، حتى تنتهي إلى العاشرة، ولا تُسقط من هو دونك فيُسقطك الذي هو فوقك، وإذا رأيت من هو أسفل منك فارفعه إليك برفق، ولا تحملنَّ عليه ما

لا يطيق فتكسره، فإنه من كسر مؤمناً فعليه جبره، وكان المقداد في الثامنة، وأبو ذر في التاسعة، وسلمان في العاشرة) وفي رجال الكشي: حمدويه بن نصير، عن أبي الحسين بن نوح، عن صفوان، عن ابن بكير، عن زرارة قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: أدرك سلمان العلم الأول والعلم الآخر، وهو بحر لا يُنزح، وهو منا أهل البيت، بلغ من علمه أنه مر برجل في رهط فقال له: يا عبد الله تب إلى الله عز وجل من الذي عملت به في بطن بيتك البارحة، قال: ثم مضى، فقال له القوم: لقد رماك سلمان بأمر فما رفعته عن نفسك، قال: إنه أخبرني بأمر ما اطلع عليه إلا الله وأنا. بحار الأنوار ج٢٢ ص٣٦٠

وعن الإمام الصادق عليه السلام: حدثنا أحمد بن محمد عن العباس بن معروف والحسين بن سعيد، عن حماد بن عيسى عن الحسين بن المختار، عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: (كان علي عليه السلام محدثاً وكان سلمان محدثاً، قال: قلت فما آية المحدث قال يأتيه ملك فينكت في قلبه كيت وكيت). بصائر الدرجات/ ٣٤١

## مؤاخاة النبي صلى الله عليه وآله بين سلمان وأبا ذر:

آخى النبي صلى الله عليه وآله بينه وبين أبي ذر: «واشترط على أبي ذر أن لا يعصي سلمان» الكافي: ٨/ ١٦٢، كما آخى بينه وبين أبي الدرداء، فسكن أبو الدرداء الشام، وكانا يتراسلان ويتزاوران: «كتب أبو الدرداء إلى سلمان: أما بعد فإني أدعوك إلى الأرض المقدسة وأرض الجهاد، قال فكتب إليه سلمان: أما بعد فإنك قد كتبت إلي تدعوني إلى الأرض المقدسة وأرض الجهاد، ولعمري ما الأرض تقدس أهلها، ولكن المرء يقدسه عمله» مصنف ابن أبي شيبة: ٨/ ١٨٢.

وكتب سلمان الى أبي الدرداء: «إنما العلم كالينابيع فينفع به الله من شاء، ومثل حكمة لا يتكلم بها كجسد لاروح له، ومثل علم لا يعمل به كمثل كنز لا ينفق منه، ومثل العالم كمثل رجل أضاء له مصباح في طريق، فجعل الناس يستضيئون به وكل يدعو له بالخير». مصنف ابن أبي شيبة: ٧/ ١٢١

## سلمان والإمام الصادق عليه السلام:

روى الشيخ الجليل أبو جعفر الطوسي (نور الله مشهده) في كتابه الأمالي عن منصور بن بزرج أنه قال: قلت لأبي عبد الله الصادق عليه السلام: ما أكثر ما أسمع منك ذكر سلمان الفارسي فقال: (لا تقل سلمان الفارسي ولكن قل: سلمان المحمدي، أتدري ما كثرة ذكري له؟) قلت: لا، قال: (لثلاث خلال: أحدها إيثاره هوى أمير المؤمنين عليه السلام على هوى نفسه، والثانية حبه للفقراء واختياره إياهم على أهل الثروة والعدد، والثالثة حبّه للعلم والعلماء، إنَّ سلمان كان عبداً صالحاً حنيفاً مسلماً وما كان من المشركين).

## كراماته:

وفي الخبر أنه: دخل أبو ذر على سلمان وهو يطبخ قدراً له فبينما هما يتحدثان إذا انكبت القدر على وجهها على الأرض فلم يسقط من مرقها ولا ودكها (الدسم) شيء فعجب من ذلك أبو ذر عجباً شديداً وأخذ سلمان القدر ووضعها على وجهها حالها الأول على النار ثانية وأقبلا يتحدّثان، فبينما هما يتحدثان إذا انكبت القدر على وجهها فلم يسقط منها شيء من مرقها ولا ودكها، قال فخرج أبوذر وهو مذعور من عند سلمان فبينا هو متفكر إذ لقي أمير المؤمنين عليه السلام [على الباب فقصّ عليه القصّة]، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: (يا أبا ذر إن سلمان لو حدثك بما يعلم لقلت: رحم الله قاتل سلمان، يا أباذر إنَّ سلمان باب الله في الأرض من عرفه كان مؤمناً ومن أنكره كان كافراً وإن سلمان منا أهل البيت، وقال النبيّ صلى الله عليه وآله: سلمان منّا أهل البيت). المناقب لابن شهرآشوب ج١ ص٨٥، وقاموس الرجال ج٤ ص٤٢٤ عنه، والدرجات الرفيعة ص٢١٨، ونفس الرحمان ص٤٣.

## وفاته رضوان الله عليه:

توفي سلمان رضي الله عنه في سنة ٣٦هـ في المدائن وحضر أمير المؤمنين جنازته بطيّ الأرض فغسّله وكفّنه وصلى عليه ثم دفنه.

وكان سلمان رضي الله عنه يعلم بوفاته، روى السيد الخوئي: في رجاله (٩/ ١٩٤) بسنده عن ابن أبي عمير عن عمر بن يزيد، قال: «قال سلمان: قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا حضرك أو أخذك الموت، حضر أقوامٌ يجدون الريح ولا يأكلون الطعام، ثم أخرج صرة من مسك فقال: هبةٌ أعطانيها رسول الله صلى الله عليه وآله، قال: ثم بلها ونضحها حوله، ثم قال لامرأته: قومي أجيفي الباب، فقامت وأجافت الباب، فرجعت وقد قُبض رضي الله عنه»، حكي عن الفضل بن شاذان أنه قال: ما نشأ في الاسلام رجل من كافة الناس كان أفقه من سلمان الفارسي.

وفي رواية أنه: دخل وكشف الرداء عن وجهه فتبسّم سلمان إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال له مرحباً يا أبا عبد الله إذا لقيت رسول الله فقل له ما مرّ على أخيك من قومك، ثم أخذ في تجهيزه فلما صلى عليه كنا نسمع من أمير المؤمنين عليه السلام تكبيراً شديداً وكنت رأيت معه رجلين فقال أحدهما جعفر أخي والآخر الخضر عليه السلام، ومع كل واحد منهما سبعون صفاً من الملائكة في كل صف ألف ألف ملك، ثم رجع عليه السلام في تلك الليلة الى المدينة.

وقبر سلمان حالياً في المدائن في صحن كبير وهو مزار البادي والحاضر، وقد ذُكرت زيارته في هدية الزائرين ومفاتيح الجنان، فسلام على سلمان يوم هاجر ويوم أسلم وآمن ويوم مات ويوم يبعث حياً، والحمد لله رب العالمين.

# آدابُ الزيارة

## في مدرسة أهل البيت عليهم السلام

لم تقتصر روايات مدرسة أهل البيت عليهم السلام على الحثّ الأكيد على الزيارات، خاصّة تلك التي لا شك في صدورها عنهم، بل ذهبت أعمق من ذلك لتربية أتباعهم بالالتزام بذلك، فرسمت لهم مساراً خاصاً وآداباً ينبغي مراعاتها، وأعطوها صفة آداب الزيارة، حيث يتعيّن على الزائر المؤمن الذي يروم زيارة النبي الأكرم صلى الله عليه وآله والزهراء والأئمّة الأطهار عليهم السلام طلباً للزّلفة والكرامة لديهم، أن يهيأ نفسه ظاهرياً وباطنياً للحضور عندهم وتأدية التحية والسّلام عليهم، وهم قد وضعوا هذه الآداب لطفاً منهم بنا، لمزيد الاستفادة من آثار الزيارة وبركاتها الماديّة والمعنوية، وإن لزيارة الإمام المعصوم عليه السلام سواء في حياته أم بعد استشهاده، آداب تميّزها عن غيرها من اللقاءات والزيارات وهي عديدة نقتصر على أمور:

**الأول:** الغُسل قبل الخروج لسفر الزّيارة.

**الثّاني:** أن يتجنّب في الطّريق التكلّم باللّغو والخصام والجدال.

**الثّالث:** أن يغتسل لزيارة الأئمة عليهم السلام وأن يدعو بالمأثورة من دعواته: (بِسْمِ اللهِ وَبِاللهِ، اَللّهُمَّ اجْعَلْهُ نُوراً وَطَهُوراً وَحِرْزاً وَشِفاءً مِنْ كُلِّ داء وَسُقْم وَآفَة وَعاهَة، اَللّهُمَّ طَهِّرْ بِهِ قَلْبي وَاشْرَحْ بِهِ صَدْري وَسَهِّلْ لي بِهِ اَمْري).

**الرّابع:** الطّهارة من الحدث الأكبر والأصغر.

**الخامس:** أن يلبس ثياباً طاهرة نظيفة جديدة ويحسن أن تكون بيضاء.

**السّادس:** أن يقصر خطاه إذا خرج إلى الرّوضة المقدّسة، وأن يسير وعليه السّكينة والوقار، وأن يكون خاضعاً خاشعاً، وأن يطأطئ رأسه فلا يلتفت إلى الأعلى ولا إلى جوانبه.

**السّابع:** أن يتطيّب بشيء من الطّيب فيما عدا زيارة الحسين عليه السلام.

**الثّامن:** أن يشتغل لسانه وهو يمضي إلى الحرم المطهّر بالتكبير والتّسبيح والتّهليل والتّمجيد، ويعطّر فاه بالصّلاة على محمّد وآله (عليهم أفضل الصلاة والسلام).

**التّاسع:** أن يقف على باب الحرم الشّريف ويستأذن ويجتهد لتحصيل الرّقّة والخضوع والانكسار والتفكير في عظمة صاحب ذلك المرقد المنوّر وجلاله، وأنّه يرى مقامه ويسمع كلامه ويردّ سلامه، والتّدبّر في لطفهم وحُبّهم لشيعتهم وزائريهم، والتّأمّل في فساد حال نفسه وفي جفائه عليهم برفضه ما لا يحصى من تعاليمهم، وفيما صدر عنه نفسه من الأذى لهم أو لخاصّتهم وأحبابهم وهو في المآل أذى راجع إليهم (عليهم أفضل الصلاة والسلام) فلو التفت إلى نفسه التفات تفكير وتدقيق لتوقّفت قدماه عن المسير وخشع قلبه ودمعت عينه، وهذا هو لُبّ آداب الزّيارة كلّها.

**العاشر:** تقبيل العتبة العالية المباركة.

**الحادي عشر:** أن يقدّم للدّخول رجله اليمنى ويقدّم للخروج رجله اليُسرى كما يصنع عند دخُول المساجد والخروج منها.

**الثّاني عشر:** أن يقف على الضّريح بحيث يمكنه الالتصاق به.

**الثّالث عشر:** أن يقف للزّيارة مستقبلاً القبر مُستدبِراً القبلة وهذا الأدب ممّا يخصّ زيارة المعصوم على الظّاهر، فإذا فرغ من الزّيارة فليضع خدّه الأيمن على الضّريح ويدعو الله بتضرّع ثمّ ليضع الخدّ الأيسر ويدعو الله بحقّ صاحب القبر أن يجعله من أهل شفاعته ويبالغ في الدّعاء والإلحاح ثمّ يمضي إلى جانب الرّأس فيقف مُستقبل القبلة فيدعو الله تعالى.

**الرّابع عشر:** أن يزُور وهُو قائم على قَدَميه إلا إذا كان له عُذر منْ ضعف أو وجع أو غير ذلك من الأعذار.

**الخامس عشر:** أن يكبّر إذا شاهد القبر المطهّر قبل الشّروع في الزّيارة، وفي رواية: أن من كبّر أمام الإمام عليه السلام -أي واقفا امام قبر الإمام- وقال: لا إلهَ إلا اللهُ وَحْدَهُ لا شَريكَ لَهُ كتب له رضوان الله الأكبر.

**السّادس عشر:** أن يزُور بالزّيارات المأثورة المرويّة عن سادات الأنام عليهم السلام ويترك الزّيارات المخترعة التي لفقها بعض عوام النّاس.

**السّابع عشر:** أن يصلّي صلاة الزّيارة وأقلّها ركعتان.

**الثّامن عشر:** تلاوة سورة يس في الرّكعة الأولى وسورة الرّحمن في الثّانية إن لم تكن صلاة الزّيارة التي يصلّيها مأثورة على صفة خاصّة، وان يدعو بعدها بالمأثور أو بما سنح له في أمور دينه ودُنياه، وليعمّم الدّعاء فانّه أقرب إلى الإجابة.

**التّاسع عشر:** تقديم صلاة الفريضة على صلاة الزيارة لو صادف دخوله إلى مشهد الإمام وقد دخل وقتها. وعلى ناظري الحرم (أي: المشرفين على شؤون الحرم) أمرهم بذلك.

**العشرون:** عَدّ الشّهيد الأول (رحمه الله) من آداب الزّيارة تلاوة شيء من القرآن عند الضّريح وإهداؤه إلى المزور، والمنتفع بذلك الزّائر وفيه تعظيم للمزور.

**الحادي والعشرون:** ترك اللّغو وما لا ينبغي من الكلام وترك الاشتغال بالتكلّم في أمور الدّنيا فهو مذموم قبيح في كلّ زمان ومكان، وهو مانع للرّزق ومجلبة للقساوة لا سيّما في هذه البقاع الطّاهرة والقُباب السّامية التي أخبر الله تعالى بجلالها وعظمتها في سورة النور: ﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ﴾ النور: ٣٦

**الثّاني والعشرون:** أن لا يرفع صوته بما يزور به.

**الثّالث والعشرون:** أن يودّع الإمام عليه السلام بالمأثور أو بغيره إذا أراد الخروج من البلد.

**الرّابع والعشرون:** أن يتوب إلى الله ويستغفره من ذنوبه، وأن يجعل أعماله وأقواله بعد الزّيارة خيراً منها قبلها.

**الخامس والعشرون:** الإنفاق على سدنة المشهد الشّريف، وينبغي لهؤلاء أن يكونوا من أهل الخير والصّلاح والدّين والمروّة، وأن يحتملوا ما يصدر من الزّوار فلا يصبوا سخطهم عليهم ولا يحتدموا عليهم، قائمين بحوائج المحتاجين، مُرشدين للغُرباء إذا ضلّوا، وبالإجمال فالخدم ينبغي أن يكونوا خداماً قائمين بما لزم من تنظيف البُقعة الشّريفة وحراستها ومُحافظة الزّائرين وغير ذلك من الخدمات.

**السّادس والعشرون:** الإنفاق على المجاورين لتلك البُقعة من الفقراء والمساكين المتعفّفين والإحسان إليهم لا سيّما السّادة وأهل العلم المنقطعين الذين يعيشُون في غُربة وضيق وهم يرفعون لواء التّعظيم لشعائر الله وقد اجتمعت فيهم جهات عديدة تكفي إحداها لفرض إعانتهم ورعايتهم.

**السّابع والعشرون:** قال الشّهيد الأول: إن من جُملة الآداب تعجيل الخُروج عند قضاء الوطر من الزّيارة لتعظم الحُرمة وليشتد الشّوق، وقال أيضاً: والنّساء إذا زُرن فليكنّ منفردات عن الرّجال والأولى أن يزرن ليلاً وليكنّ متنكّرات أي يبدلن الثّياب النّفيسة بالدّانية الرّخيصة لكي لا يعرفن وليبرزن متخفّيات متستّرات ولو زرن بين الرّجال جاز وإن كره، وأن يَكُنَّ في غاية الحشمة تاركات للتبرج، ففي الفقيه روى الأصبغ بن نباتة عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: سمعته يقول: يظهر في آخر الزّمان واقتراب السّاعة وهو شرّ الأزمنة نسوة كاشِفات عاريات متبرّجات، من الدّين خارجات، داخلات في الفِتن، مائلات إلى الشّهوات، مسرعات إلى اللّذات، مستحلّات المحرّمات، في جهنّم خالدات.

**الثّامن والعشرون:** ينبغي عند ازدحام الزّائرين للسّابقين إلى الضّريح أن يخفّفوا زيارتهم وينصرفوا ليفُوز غيرهم بالدّنوّ من الضّريح الطّاهر كما كانوا هم من الفائزين.

# مناسبات شهر صفر

## دخول السبايا مجلس يزيد بن معاوية لعنه الله:

في الثاني من صفر سنة (٦١هـ)، أدخل ثقل الحسين عليه السلام ونساؤه ومن تخلف من أهل بيته على يزيد بن معاوية لعنه الله، وهم مقرنون في الحبال، فلما وقفوا بين يديه وهم على تلك الحال قال الإمام علي بن الحسين عليهما السلام: أنشدك الله يا يزيد ما ظنك برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لو رآنا على هذه الصفة، فأمر يزيد بالحبال فقطعت.

ثم وضع رأس الحسين عليه السلام بين يديه، وأجلس النساء خلفه لئلا ينظرن إليه، فرآه الإمام علي بن الحسين عليهما السلام...وأما زينب فإنها لما رأته... نادت بصوت حزين يفزع القلوب: يا حسيناه، يا حبيب رسول الله، يابن مكة ومنى، يابن فاطمة الزهراء سيدة النساء، يا بن بنت المصطفى.

قال الراوي: فأبكت والله كل من كان في المجلس، ويزيد عليه لعائن الله ساكت.

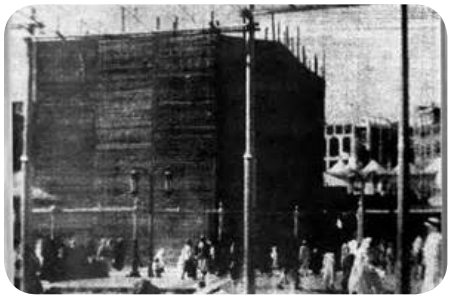

## إحراق الكعبة:

في الثالث من شهر صفر سنة (٦٤هـ) أحرق مسلم بن عقبة ثياب الكعبة، ورمى حيطانها بالنيران فتصدع عن، وكان ابن الزبير متحصناً بها، وابن عقبة يحاربه يومئذ من قبل يزيد بن معاوية بن أبي سفيان.

## إخراج زيد بن علي عليه السلام من قبره وصلبه:

بعد استشهاد زيد بن علي زين العابدين عليهما السلام في الثاني من صفر سنة (١٢١هـ) أخرج جسده الشريف في الرابع من صفر وعمدوا إلى صلبه، فبقي مصلوباً أربع سنين عرياناً حتى نسج العنكبوت عليه وستر عورته.

## ولادة الإمام موسى الكاظم عليه السلام:

في السابع من شهر صفر سنة (١٢٨هـ)، ولد الإمام أبو إبراهيم موسى بن جعفر عليهما السلام بالأبواء بين مكة والمدينة.

أمه أم ولد يقال لها: حميدة، ويقال لها: المصفاة، وكانت مدة إمامته خمساً وثلاثين سنة، وقام بالأمر وله عشرون سنة.

عن منهال القصاب قال: خرجت من مكة وأنا أريد المدينة فمررت بالأبواء وقد ولد لأبي عبد الله الصادق عليه السلام فسبقته إلى المدينة، ودخل بعدي فأطعم الناس ثلاثاً، فكنت آكل فيمن يأكل، فما آكل شيئاً إلى الغد حتى أعود فآكل، فمكثت بذلك ثلاثاً أطعم حتى ارتفق ثم لا أطعم شيئاً إلى الغد.

وكان يكنى أبا إبراهيم، وأبا الحسن، وأبا علي، ويعرف بالعبد الصالح، ويلقب بالكاظم.

**قال الإمام الرضا عليه السلام: (من أدار الطين من التربة فقال: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر مع كل حبة منها كتب الله له بها ستة آلاف حسنة ومحا عنه ستة آلاف سيئة ورفع له ستة آلاف درجه وأثبت له من الشفاعة مثلها).**

## وفاة سلمان الفارسي رضي الله عنه:

في الثامن من شهر صفر سنة (٣٦هـ) توفي سلمان الفارسي، وكان من خيار أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله، وخواص أمير المؤمنين عليه السلام، توفي في المدائن وكان والياً عليها من قبل عمر، وقام إلى أن ولي الأمر أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام.

وكان عمره ٢٥٠ سنة، وقيل ٣٥٠سنة، وهو من السابقين في الإسلام زماناً ورتبةً، وله فضائل كثيرة تدل على علو مقامه وعظمة شأنه، منها ما روى عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال: (سلمان منا أهل البيت).

وقال صلى الله عليه وآله: (الجنة تشتاق إلى ثلاثة: عليّ وعمار وسلمان).

وكان سلمان من النفر الذين صلوا على فاطمة بنت رسول الله عليها السلام.

وروي أن أمير المؤمنين عليه السلام هو الذي حضر غسل سلمان وتكفينه والصلاة عليه، وكان أمير المؤمنين عليه السلام في المدينة وسلمان في المدائن، وهذه من معاجز أمير المؤمنين عليه السلام، وفضيلة من فضائل سلمان رضي الله عنه.

## مقتل عمار بن ياسر وخزيمة بن ثابت رضي الله عنه:

في التاسع من صفر سنة (٣٧هـ)، قتل من أصحاب أمير المؤمنين في صفين عمار بن ياسر الذي قال له النبي صلى الله عليه وآله: (ستقتلك الفئة الباغية) وخزيمة بن ثابت ذو الشهادتين.

وكان الذي قتل عماراً أبو غادية المزني طعنه بالرمح، فسقط، فقاتل حتى قتل، وكان يومئذ يقاتل وهو ابن أربع وتسعين، فلما وقع كب عليه رجل آخر، فاجتز رأسه. فلما قتل عمار قال خزيمة: قد حانت لي الصلاة ثم اقترب فقاتل حتى قتل.

ولما قتل عمار حزن عليه أمير المؤمنين عليه السلام حزناً شديداً وبكى عليه، فروي أن أمير المؤمنين طاف في القتلى، فوجد عماراً ملقى بينهم، فجعل رأسه على فخذه ثم بكى عليه السلام، وأنشأ يقول:

ألا أيها الموت الذي لست تاركي
أرحني فقد أفنيت كل خليـــل
أراك بصيراً بالذيـــن أحبهـــم
كأنك تأتي نحوهم بدليـــــل

شهد خزيمة بن ثابت الأنصاري الجمل وهو لا يسل سيفا وصفين وقال: لا أصلي أبدا خلف إمام حتى يقتل عمار فانظر من يقتله فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: تقتله الفئة الباغية.

## شهادة محمد بن أبي بكر رضي الله عنه:

في الرابع عشر من شهر صفر سنة (٣٨هـ)، شهادة محمد بن أبي بكر بأمر من معاوية وعمرو بن العاص، وكان أمير المؤمنين عليه السلام قد ولاه مصر وكتب له عهداً بذلك.

فبعث معاوية عمرو بن العاص في جيوش أهل الشام ومعه معاوية بن خديج إلى مصر لقتال محمد بن أبي بكر، فاقتتلوا وانهزم أصحاب محمد، فقتل ثم أحرق في جوف حمار ميت، وحزن أمير المؤمنين عليه السلام على محمد بن أبي بكر حتى رؤي ذلك فيه، وتبين في وجهه، وقام في الناس خطيباً، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: (ألا وإن مصر قد افتتحها الفجرة أولياء الجور والظلم الذين صدوا عن سبيل الله، وبغوا الإسلام عوجاً، ألا وإن محمد بن أبي بكر قد استشهد رحمة الله عليه، وعند الله نحتسبه، أما والله لقد كان ما علمت ينتظر القضاء، ويعمل للجزاء...).

وقيل لعلي عليه السلام: لقد جزعت على محمد بن أبي بكر يا أمير المؤمنين، فقال: (وما يمنعني! إنه كان لي ربيباً، وكان لبني أخاً، وكنت له والداً، أعدّه ولداً).

## إلحاق الرأس الشريف للإمام الحسين عليه السلام بجسده الطاهر:

في العشرين من شهر صفر ورود حُرَم الإمام الحسين عليه السلام من الشام إلى كربلاء قاصدين المدينة على ساكنها السلام والتحية، ومعهم الرأس الشريف على ما ذكر المرتضى في بعض مسائله قال: إن رأس الحسين عليه السلام رد إلى بدنه بكربلاء من الشام وضم إليه،وهو المشهور والمعروف عندنا الشيعة الإمامية من أن الرأس الشريف قد أعيد إلى كربلاء ودفن مع الجسد الطاهر.

وهناك مناسبات أخرى ذكرناها في السنة السابقة نذكرها بشكل مختصر:

١- واقعة صفين في اليوم الأول منه سنة ٣٧هـ.

٢- دخول سبايا آل البيت عليهم السلام إلى بلاد الشام في اليوم الأول منه سنة٦١هـ.

٣- شهادة زيد بن علي بن الحسين عليهما السلام في اليوم الثاني منه سنة ١٢١هـ.

٤- ولادة الإمام الباقر عليه السلام في الثالث منه سنة ٥٧هـ.

٥- شهادة رقية بنت الحسين عليها السلام في اليوم الخامس منه سنة ٦١هـ.

٦- شهادة الإمام الحسن بن علي عليهما السلام في اليوم السابع منه سنة ٥٠هـ.

٧- واقعة النهروان في اليوم التاسع منه سنة ٣٨هـ.

٨- شهادة الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام في اليوم السابع عشر منه سنة ٢٠٣هـ.

٩- شهادة منقذ البشرية الرسول الأعظم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله في السابع والعشرين منه سنة ١١هـ.

قال الإمام الصادق عليه السلام: (إن الرجل إذا خرج من منزله يريد زيارة قبر الحسين عليه السلام، شيّعه سبعمائة ملك من فوق رأسه ومن تحته وعن يمينه وعن شماله ومن بين يديه ومن خلفه، حتى يُبلغوه مأمنه، وصحبه ألف ملك عن يمينه وألف ملك عن يساره).

# مناجم الذهب

انطلقت السفينة عبر أحد المحيطات تحمل المئات من البشر يبحثون عن فرص العمل والتجارة ... فجأة ضرب ناقوس الخطر وأدرك الكل أن المياه بدأت تتسرب إلى السفينة، فأنزلوا قوارب النجاة، وحملوا ما استطاعوا من الطعام، وانطلقوا إلى جزيرة قريبة جداً منهم.

اجتمع الكل في الجزيرة التي لم يكن يسكنها أحد، وعرفوا أنهم صاروا في عزلة عن العالم كله، فقد امتلأت السفينة بمياه المحيط وغطست إلى الأعماق.

وقرروا أن يبدؤوا بحرث الأرض وزراعتها ببذر الحبوب التي أنقذوها ... وبالفعل بدؤوا بذلك ...

لم يمض يومان حتى جاء أحدهم يصرخ متهللاً : لا تحزنوا سأقدم لكم نبأً خطيراً ...

نحن في جزيرة مملوءة بمناجم غنية بالذهب ... سنصير أغنياء جداً ...

ففرح الكل وتركوا الزراعة وانشغل الكل باستخراج الذهب وصاروا يملكون الكثير من الذهب ...

نفذ الطعام وحلّ فصل الشتاء ولم يجدوا طعاماً ...

وهنا بدءوا يتفطنون ماذا يفعلون بكل هذا الذهب وهم لا يجدون طعاماً ... صاروا في حيرة ... لكن قد ضاع وقت البذر والحصاد ...

لقد بدأوا يخورون الواحد وراء الآخر، وأخيراً ماتوا من الجوع وانطرحت جثثهم وسط أكوام الذهب التي لم تقدر أن تخلصهم ...

العبرة من هذه القصة:

هذه قصة الكثيرين منّا، حيث يرفضون السير في طريق الله تعالى الذي يُشبع أنفسهم مقدمين أعذاراً واهية أنهم مشغولون بالأمور الزمنية والحياة والمشاكل ... لكي تأتي ساعة يكتشفون أن كل ما جمعوه لا يُشبع نفوسهم ... وأن الفرصة قد ضاعت وفقدوا حياتهم الأبدية ...

الرضا عليه السلام
السلام عليك يا علي بن موسى
شهادة الإمام الرضا عليه السلام
١٧ صفر سنة ٢٠٣ هـ

# يصدر قريباً ...

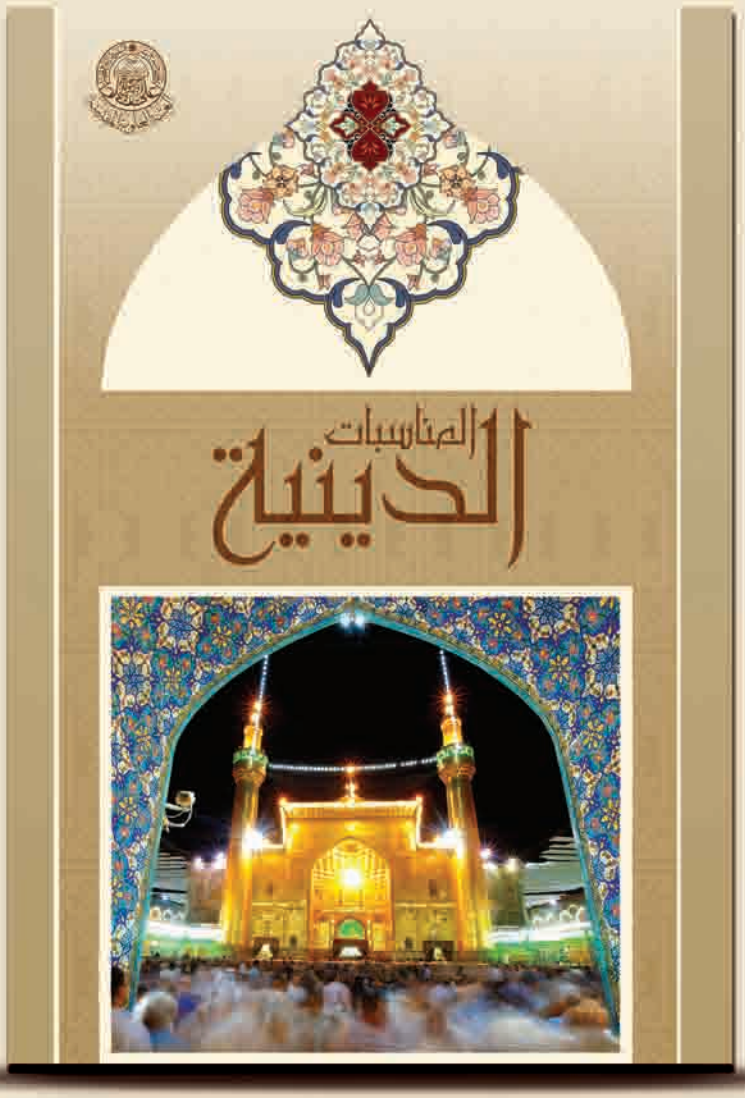


في العتبة العلوية المقدسة ـ قسم الشؤون الدينية / شعبة التبليغ

للتواصل مع شعبة التبليغ
مراسلتنا عبر موقع العتبة العلوية المقدسة

www.imamali-a.com
tableegh@imamali.net
07700554186